

# رسائل أمل

“لا لن تفشل”

سعيد عبد الله الحمادي

الطبعة الأولى

الناشر: وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع

الترقيم الدولي للكتاب: ISBN978-9948-22-931-5

اسم المؤلف: سعيد عبد الله الحمّادي

عنوان الكتاب: رسائل أمل

سنة الطبع 2015 م

للشباب دور أساسي في بناء المجتمع وتطويره وفق أسس حضارية قائمة على مبدأ تكافؤ الفرص بين الأفراد، كونهم من العناصر الفعالة النشطة في المجتمع وعليهم واجبات أساسية تجاه مجتمعهم الذي يعيشون فيه، وذلك بمعالجة مشكلات المجتمع بالإضافة إلى تطويره.

ويعاني الشباب في الوقت الحاضر من مشكلات عديدة تتطلب تضافر جميع الجهود لمساعدتهم على فهم أنفسهم وفهم مجتمعهم، وبالتالي وضع الحلول المناسبة والصحيحة، والتي تعمل على علاج كثير من القضايا قبل أن تتفاقم وتتطور.

والمسؤولية في هذا الجانب لا تقع على الوزارات المعنية بالشباب وحدها، بل أيضاً على عاتق الكثير من المؤسسات التي تُعنى بشؤون الشباب بتوجيه الرعاية الشاملة لهم، وألاً يكون الاهتمام منصباً فقط على جانب معين دون جوانب أخرى، كالاتمام مثلاً بالجانب الرياضي فقط، ومن هنا فإن جميع مؤسسات المجتمع المدني الشبابية سواء كانت رسمية أو غير رسمية، معنية بالدرجة الأولى بتربية عقول الشباب وتوجيهها الوجهة السليمة، أي أن توجيه الشباب يجب أن يكون في تثقيفهم ثقافة شمولية، وإكسابهم المهارات الحياتية والمبادئ والقيم التي يؤمن بها المجتمع، والتي تمثل أهمية لنجاحهم في الأوجه كافة.

إن الأبحاث والدراسات التي تناولت الاتجاهات المعرفية عند الشباب قليلة إن لم تكن نادرة، ولكن وفقاً لمؤشرات التنمية العالمية فإن الشباب في العالم العربي مهتمون بتراجع الإقبال على المطالعة والتركيز على سلبيات التكنولوجيا، وهناك عزوف عن السعي وراء المعرفة الحقيقية والتي تشمل

على وجه الخصوص الربط بالعلوم الثقافية من فلسفة وتاريخ وأدب وغير ذلك، بالإضافة إلى النظم المعلوماتية المعرفية.

ومن هنا، لا بدّ من إعادة الثقة لنفوس الشباب وتشجيعهم على أخذ زمام المبادرة في مجال الجوانب المعرفية، وفي جميع المجالات، وخاصة مجال العلوم الإنسانية.

إن التحدي الأكبر الذي يواجه الشباب حالياً هو موضوع العولمة إذ إنهم غير مؤهلين للتعامل معه، وذلك نتيجة لوجود فراغ معرفي عندهم، ولكون الشباب متلقين فقط للمعرفة وليسوا صانعين لها. ومن هنا لا بدّ من تكريس مفهوم القدرة على البحث العلمي والابتكار والاختراع في نفوسهم.

تستهدف سلسلة "إبداعات شابة" تقديم الدعم للمواهب الإماراتية الشابة وتسعى إلى إبرازها، وتجميع الإبداعات الأدبية الشبابية وتسهيل الضوء عليها نقدياً وإعلامياً، والترويج لفنون الكتابة ومخرجات الآداب الصالحة للقراءة، وترسيخ مفاهيم الكتابة الإبداعية وتبيان أهميتها في حياة الأجيال الشابة، ودعم ثقة المبدعين بإبداعاتهم وبإمكانية تحقيق الشهرة الأدبية فيها، ودعم المكتبة الإماراتية بسلسلة شبابية متجددة وحماية أفكار المبدعين وصقلها واستكشافها عبر قنوات مناسبة ومدروسة.

وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع

## إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى كل من لديه حلم يتمنى تحقيقه، إلى كل من لديه  
أمنية يظن أنها مستحيلة، أقول لك في بداية هذا الكتاب إن كنت غير  
متوقع أنك ستحقق حلمك:

(توقع ما هو غير متوقع).

## تقديم

النجاح كلمة يتمنى الجميع أن يكون خلف حروفها، وأنا أحد هؤلاء الذين يتمنون، ولكن هل بإمكانني أن أجعل الأمنية واقعاً أعيشه؟ كل هذا يرجع لي. إن الفشل هو بداية كل نجاح، إذا قابلنا الفشل بالمحاولة.

حاول، لأن النجاح لا يأتي إلا بعد تذوق الفشل، لكي تستطيع تذوق النجاح وحلاوته. الفشل الحقيقي هو أن تتعايش معه وتجعله جزءاً من حياتك، وتغلق على نفسك صندوق اليأس.

تستطيع أن تكون ناجحاً بمجرد أن تستشعره في نفسك، بمجرد أن تؤمن به، بمجرد أن تؤمن بذاتك العظيمة القادرة على تحقيقه. آمن بطموحك لكي تراه، دع المستحيل يسترخي بعيداً عنك، أخرجته من قاموس حياتك، وتمتع بحياة لا تعرف المستحيل ليرى حلمك النور.

إن كنت يائساً فعليك أن تكون أكثر شفقة على نفسك؛ لأنك تشعر بهذا الشعور.

أخرج نفسك من دوامة اليأس، أبعدها، أو ابتعد عنها. تشبث بصخرة الأمل لكي لا يجذبك تيار الدوامة، تتوقف هذه الدوامة إن لم تجد ما يغذيها من بؤس وحلم ضاع بين البؤس والمستحيل.

حاول إيجاد حلمك الذي حلمته عندما كنت صغيراً. أبعده عنه الركام من

داخلك، حرر الطاقة الإيجابية المسجونة في قفص اليأس. دع الأمل يحطم كل السجون في داخلك. عش بتفائل. عش بأمل أن غداً لا بدّ من أن يكون أفضل، فمن دون الأمل لا نستطيع العيش. إنه رابع عناصر الحياة، إنه رابع الماء والهواء والغذاء.

قبل أن تبدأ بالقراءة، افتح العنان لمخيلتك، واستخدم حواسك لتستطيع استشعار الكلمات. سنمضي معا بين السطور والصفحات مارين بالنقاط والفواصل لنصل إلى المعنى الحقيقي للنجاح (إن صح التعبير).

إنّ كلّ ما في هذا الكتاب يحتمل الصواب والخطأ.

وإنني أطلب من الله تعالى أن يبارك هذا العمل ويفيد به إخواني القراء، والله ولي التوفيق.

**..بداية السطر..**

## فكر

العقل هو الأداة المتواجدة في القسم الموجود فوق رقبتك، الكائن في قمة رأسك، يدير العقل من موقعه المرتفع جميع وظائف الجسم، وهو المكان الذي تحدث فيه عمليات التفكير. إن التفكير، إن صح التعبير، هوردة فعل تنتجها المواقف، وقد اختلف تفسير العلماء للتفكير، ولكن المعاني متقاربة. قال همفري: ”إن التفكير هو ما يحدث في خبرة الكائن العضوي حين يواجه مشكلة، أو يتعرف عليها، أو يسعى إلى حلها“. التفكير أداة لحل المشكلات وتحليل المواقف، وهو أداة أيضاً لمقاومة الفشل والإحباط؛ لأنهما مشكلة قد يواجهها الإنسان في حياته.

يمكنك باستخدام عقلك أن تصنع النجاح، وذلك بالتفكير المنظم لتفسير الظواهر التي تواجهك في طريقك، التفكير بدقة يؤدي إلى معرفة أسباب ما يواجهك لتتخطاه بنجاح، وتخطيه يكون لك مناعة من الظاهرة أو المشكلة التي واجهتك، ومنعها من الظهور مرة أخرى، فمعرفة الحل هي المفتاح.

لا يوجد إنسان لا يفكر، وقد قارن أحد العلماء التفكير بالوجود وقال (أنا أفكر إذا أنا موجود).

أريد أن أقول لك عزيزي القارئ، أن التفكير في توسع مستمر مثل الكون

لا يُعرف له نهاية ولا حدود، وإن ما يعطل الإنسان عن التفكير، في رأيي، هو العمل بما فعل الأسلاف، والمشى على خطاهم في بعض ما قد يواجهه ويكون مشابهاً لما واجهوه، فلا يفكر واحدنا في حل جديد، ويجهل أن معطياتنا تختلف عن معطياتهم، وهذا يجعل بينه وبين التفكير حاجزاً لا يهدم إلا بفتح عنان التفكير فيأبى أن يهدمه، فيرافقه الحاجز طوال حياته.

التفكير بشكل صحيح يطلب منا الاتصاف بالمرونة الذهنية، وللتحلي بها يجب علينا اكتشاف جذور الموضوع وأسبابه وعواقبه، ومقارنته بموضوعات أخرى، وهذه الأشياء هي التي تجعل الإنسان يفكر بنضج واتزان وعلى نطاق واسع.

إن تكوين أبعاد الموضوع الذي يواجهك في الفضاء النظري، أو في الخيال، يمكنك من رسم الحدود والفواصل بين المواضيع المتشابكة والمعقدة، وكذلك ما يبني على غير علم يكون ضعيف الأساس. لذلك لكي تكون مهندساً يجب عليك أن تتعلم أساسيات الهندسة، فلا يمكنك أن تكون من غير علم حتى وإن تظاهرتَ بذلك فلن تستطيع العمل، وهذه دعوة للتعلم، تعلم فإن العلم ينمي القدرة على التفكير، وفكر فإن التفكير طريق التخطيط، وخطط فإن التخطيط طريق النجاح، اصنع المستقبل وتقدم نحوه دون تردد، وأبعد الخوف، فمن يخاف لن يسلك طريق النجاح، وتأكد أنه لكل مشكلة حل إذا ركزنا في الحل، ولكل جدار جليدي شمس تذيبه إذا كنا نريد أن نذيبه.

إن افترضنا أننا نواجه حاجزاً أو عائقاً يمنعنا من الوصول إلى شجرة نحلم بالأكل منها، فمن خلال التفكير أو تنشيط العقل يُرسم لنا أن ما نود

اقتطافه من ثمار يكون خلف الجدار أو العائق، فيتم تكوين الفكرة وبلورتها داخل العقل لتنتج لنا رغبة قوية للبحث عن حلول، وبعد ذلك يتم توليد أفكار من خلال استدعاء معلومات أو خبرات سابقة، ومن ثم توليد فكرة جديدة والبدء بتنفيذها، لكن قبل البدء يتطلب الأمر منا ترتيب الأولويات وفقاً للموازانات، فمن خلالها نسمح لأنفسنا بالحركة، حتى وإن كانت الأوضاع صعبة، أو كانت الطرق ضيقة، فالعمل بحذر ودقة يمكننا من العبور في السكك الضيقة نحو ما نطمح إليه، وبالتدرج سنبلغ القمة السماء، ولن ننجح إلا بالتدرج، لأننا لا نستطيع بلوغ الطابق السادس دون المرور بالأول، ولا نستطيع بلوغ الأول إلا من الأرض، أي أن الأساس هو البداية، فيجب علينا أن نحسن بناءه.

إن من يبلى البحر ثم يصل إلى شاطئ أو يابسة، ثم يتطلب منه البلى مرة أخرى، هل سيفعل؟

في الحقيقة إن من يخرج من البحر، ويلسعه البرد لن يجرؤ أولن يدخل البحر من جديد؛ لأنه عرف ما سيحدث له إن ابتل، ويحاول تجنب البلى حتى وإن تطلب الأمر أن يجلس في مكانه من غير حراك. إن هذا يناه في الماضي في طريق النجاح. في هذا الطريق قد تكون الموانئ بعيدة واليابسة أيضاً بعيدة، وهذا يعني أننا سنظل في عرض البحر مبتلين في برد وسموم. أن تكون الموانئ بعيدة هذا يعني أننا سنمر بمحطات أخرى سنكون فيها عابري سبيل، ولكن هناك من سوف يقف عندها وهناك من سيواصل طريقه. يا ترى نحن من أي فئة سنكون؟ هذا سؤال يدعو للتفكير.

لو نظرنا إلى حياتنا اليومية سنلاحظ أن حياتنا خليط من الأفكار

والأشخاص والأحداث، فإن الحدث كان في البداية فكرة ثم أنجزه الأشخاص، إذاً (تمثل الأفكار والأحداث والأشخاص محاور هامة في حياة البشرية)، وهذا يخبرنا أن التفكير بداية كل حدث وإنجاز، ولكن لا ننسى أن الأحداث أيضاً تولد لنا الكثير من الأفكار الجديدة.

تحدثنا عن التفكير وأخذنا ننتقل بين آمال المستقبل وخططه ونسينا الحاضر، ونحن نعيش حياة تقع بين الماضي والمستقبل المجهول، ومنتقل بينهما، ونحن في الأصل لا نملك أي جزء منهما. لو اعتقدنا أن الماضي يستطيع الوصول للمستقبل أخطأنا التخمين، هناك حاجز بينهما سيظل مدى الحياة. لا يمكن للماضي وحده أن يصنع المستقبل. لا نريد أن نكون أسرى للماضي أو المستقبل، ولا نريد أن نكون محاطين بالأحلام الوردية، ولا نريد أن يوجه لنا الحاضر صفة يوقظنا فيها للمشكلات التي تحيط بنا. علينا أن لا نسرف في محاولة إصلاح المستقبل المجهول، ولا نسرف بالتفكير في الماضي ونشتت الحاضر من بين أيدينا، ولكن لا نسرف بالاهتمام بالحاضر، ونمسح المستقبل من قاموسنا.

فلنستفد من الماضي لبناء حاضر يوصلنا إلى مستقبل مشرق.

إن بحور التفكير عميقة، وهذا أقل من جزء منها، فحياتنا هي تفكير - إن صح تعبيرى- بالتفكير نستطيع التعامل مع الواقع أو الحاضر، وبالتفكير نستطيع استرجاع الماضي، وبالتفكير نخطط للمستقبل كما ذكرنا، وبالتفكير كتبت أنا هذه الكلمات، وبالتفكير أنت قرأتها.

## النجاح لا يحب الفشل

لا يتساوى البشر في آرائهم وتطلعاتهم رغم توافقهم في العديد منها، ولكن توجد هناك متطلبات يتمناها كل فرد ويرغب بالاستحواذ عليها مثل النجاح، وغيرها الكثير، ولكن النجاح هو محور حديثنا.

إن جميع البشر وكل فرد يرغب بالنجاح والرقى، ولكن تختلف درجة الاهتمام بالأمر، وتتفاوت من فرد لآخر؛ بسبب النظرة للواقع المعاش، فمنهم من ينظر بعين التفاؤل، وآخرون ينظرون بعين التشاؤم .

لا بد لنا من التضحية لأجل تحقيق النجاح، فالنجاح يعني أن تضحي بشيء لا تستطيع الاستغناء عنه، ويعني أيضاً أن تسبح عكس تيار الفشل، وبمعنى آخر هو أن تعيش في وسط مليء بالمصاعب متفائلاً، فأنت إن بحثت في سير الناجحين، أو فككت أحرف كلمة (نجاح) ستجد في كل حرف ملمح التفاؤل.

النجاح كلمة بسيطة وسهلة على اللسان، ولكنها تحتوي على معانٍ كثيرة، فكل منا يفسرها تفسيراً يراه مناسباً لها، إذا ما هو النجاح؟

منهم من سيقول: ”النجاح هو تحقيق أحلامك“ وآخر ربما يقول ”هو أن تتقدم خطوة للأمام“ وآخر يقول ”النجاح هو عدم اليأس“ وكل هذا صحيح.

عندما يصبح النجاح هدفاً نودّ إخراجه من عالم الأحلام ليتحول إلى

واقع، حينها يتغير كل شيء، يصبح اليأس هروباً، والهزيمة منعطف طريق، إما أن نواصل المسير لاجتيازه أو نقف عنده ونفشل، ويصبح التفاؤل هنا وسيلة للوصول، ويصبح التحدي ضرورة من الضرورات.

التحدي يعني الاستفادة من المعطيات القليلة في المحيط الذي نعيش فيه، والبعد عن الوهم الذي يحول بيننا وبين تحقيق أهدافنا، الوهم الذي يمنعنا من الوصول (كما يعتقد البعض).

هناك من يظن أن كل العواقب موجودة من أجله وليست لغيره، ويصبح الأمر في معتقده سبباً في الهروب من التحدي. عند المضي لتحقيق هدف ما، لا بد لنا من تحقيق أهداف صغيرة في البداية تأخذنا إلى الأهداف الكبيرة، كل نجاح يجبر نجاحاً، وكل خطوة تتبعها خطوة أكثر ثقةً.

حين يخطط أحدنا للنجاح ويفشل ويشعر أنه كان في وهم، ويشعر أنه خدع نفسه في هذه المحاولة، يقول: "لا أستطيع أن أفعل كذا وكذا".

في الحقيقة هو لا يريد أن يفعل لغياب الإرادة لديه؛ لأنه لا يوجد شيء مستحيل، وإنما الإرادة هي التي تجعل الأمر سهل التحقيق أو مستحيلاً.

إن تحدي الهدف وتيقن صاحبه من أنه قادر على تحقيقه يدفع كل مشاعره وطاقته نحوه لتحقيقه.

أريد أن أسلط الضوء على أمرٍ يعتبر من أساسيات النجاح، وهو إدارة الوقت، فيمكن القول إنه (ليس هناك ناجحون في الحياة على نحو ظاهر، لا يهتمون بأوقاتهم).

إن الوقت لا يقف لأحد ولا ينتظر أحداً، لذلك كل من يريد النجاح أو يخطط

له، يستغله للاستفادة منه في تحقيق النجاح، وقد صدق الحسن البصري حين قال: "يا ابن آدم إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك".

إننا لا نستطيع القبض على الوقت وتوظيفه من أجلنا، بل إننا نستطيع ترتيبه بالشكل الصحيح، والحقيقة أننا لا نرتب الوقت بل نرتب أنفسنا.

يهرب الكثير من الناس من ترتيب أوقاتهم؛ لأنهم تعودوا على العشوائية في حياتهم، وترتيب الوقت يشعرهم كأنهم في سجن، وهناك أيضاً من يسعى للإنجاز ولا ينظر في ساعته لمعرفة الوقت، معتبراً الوقت هامشاً لا قيمة له. هذا سار في طريق النجاح الخطأ، ومن الممكن بسبب عدم اهتمامه بالوقت أن يمضي عمره كله في خطوة البداية، ولا يتبقى بعد وصوله وقت للمضي نحو الهدف، لذلك صار الاهتمام بالوقت من سمات الناضج؛ لأنه يلممه حين يبعثره الآخرون ويهدرونه بلا فائدة .

كل ناجح يواجه المصاعب لأنها من أساسيات النجاح، وتحديها من شروط البقاء في الصدارة، فلا بدّ لنا من مواجهة المشكلات والمصاعب، ولكن هناك أناس يهربون منها معتقدين أنهم يحلونّها ولكن للأسف، إهمال المشكلة لا يحلّها بل يعقدها أكثر فأكثر، وتتراكم المشكلات حتى يصبح الحل صعباً ويحتاج جهداً مضاعفاً. هؤلاء مثل الذي يهرب من المصاعب ومواجهة المشكلات إلى ظلمات الأغوار، وليته يعلم أن جلوسه هناك تحدٍ للخوف والظلمات. لا تضيع وقتك في الهروب فلا بدّ لك من مواجهة المصاعب.

إن طبيعة حال الإنسان البحث عن السعادة لذلك أود ذكر معادلة سهلة، وبسيطة، وهي أن الإنسان يشعر بالسعادة عندما يشعر بالرضا، ويشعر

بالرضا عندما ينجز شيئاً ما، لهذا عندما ينجح المرء في شيء ما فإنه يحقق الرضا عن النفس، وبالتالي تتولد السعادة لديه، مثلاً يخطط المرء في عبور طريق والذهاب من خلاله إلى الجهة المقابلة، عند عبوره والوصول لمبتغاه يقوم العقل بتقديره فيشعره بالرضا عن نفسه، ثم تبدأ السعادة بدغدغة أعماقه ليشعر بها، وعندما يشعر أحدنا بالسعادة بسبب إنجاز أو نجاح فإن هذا يجعله يعمل لتحقيق نجاح آخر.

أعتقد أنّ السعادة تتولد نتيجة تقدير العقل للذات أي ينتجها الرضا .

في الاتجاه المعاكس للسعادة، هناك التعاسة والحزن، حيث يخيم اليأس في هذا الاتجاه فما من أحد يسلك هذا الطريق حتى يمر بخيمة اليأس وتكون بدايته في طريق العاجزين، ويكتب شعاره المعتاد (أشعر بالعجز)، في حين يكتب المتفائل (سأجد الفرصة ولو كانت صغيرة).

إن النظرة التي ينظرها المتفائل هي نظرة مستقبلية وسعياً للأفضل، أما العاجز فليده نظرة تراجعية للواقع المعاش ويسعى للدوران حول نفسه .

إن الإنسان عندما يريد تحقيق هدف، ويسعى له، فإنّ الانجازات الصغيرة تهيئه للهدف الذي يسمو إليه، فلا يمكن لأحدنا أن يحقق ما يريد إلا بالتدرّج. لا يمكننا عبور البحر إلا بسفينة العلم التي تأخذنا إلى الموانئ المؤقتة لتزود بوقود العلم ونمضي مرة أخرى إلى هدفنا الرئيسي، لنصل ونحن نملك قدراً كافياً من العلم الذي يعتبر سلاحاً في وجه التحديات، والابتلاءات المتجددة للبقاء.

إن العلم في تطور مستمر لذلك لا يجب علينا أن نقف على هدفنا الذي

حققناه، بل يجب علينا السعي للتطوير واكتشاف الآفاق الجديدة لتجديد النجاح، وهذا يتطلب رمي بعض الأشياء وسحب غيرها، ومن الممكن مواجهة بعض الصعوبات تجاه التغيير لذلك يجب أن نكون واثقين بأننا قادرين على التغيير لكي لا ننحصر بين أحوالنا الحاضرة ونبقى عليها. علينا التيقن من أننا لا بد لنا من مواجهة المصاعب والتعب، فلا راحة للنجاح ولا يوجد راحة في النجاح، ولا في الدنيا أيضاً؛ لأنها خليط من المصاعب .

إنَّ الناجح يقف على أرض غير ثابتة وعليه أن يستطيع موازنة نفسه فوقها في وقت يجلس فيه الجميع خشية السقوط، والمحاولة مجدداً بعد السقوط تعتبر نجاحاً. قال لي أحدهم ذات مرة، عندما كنت أتعلم السباحة: ”إنك لن تتعلم السباحة حتى تغرق خمسين مرة“ ، وكذلك في النجاح إنك لن تنجح حتى تفشل.

هناك مجموعة من البشر يبحثون عن النجاح ويسعون اليه، ولكن يغلب عليهم الشعور بالتشاؤم، حيث إنه لا بد لنا ونحن في طريق النجاح أن تغلق بعض الأبواب في وجوهنا، وما أغلق باب إلا فتح غيره، وما يجب فعله هو البحث عن الأبواب التي فتحت والإعراض عن الأبواب المغلقة، لكن المتشائم يسيطر عليه الشعور باليأس، ويظل قاعداً عند الباب المغلق مشغولاً بالباب، مسرفاً وقته، ويكتفي بمضيه لهذا الباب المغلق ويأبى التقدم، ويعيش على أمل أن الباب سيفتح في أحد الأيام، رغم أنه غير متأكد من ذلك.

الانتظار هنا مضيعة للوقت بلا فائدة، ولا يجني سوى التعب النفسي

والعقلي، (لا تعتقد أنك بانتظارك للباب، سيشفق عليك الباب ويفتح).  
هناك أناس يصورون الأمور على أنها كوارث، بمجرد انغلاق باب واحد  
أصبحت عنده جميع الأبواب مغلقة، فيقول: ”يا إلهي.. إن جميع الأبواب  
أغلقت في وجهي، لن أستطيع النجاح.“

هؤلاء يتوقعون الأسوأ دائماً، هؤلاء يبحثون عن النجاح نعم، ولكن لا  
يملكون الإرادة الكافية للقضاء على اليأس الذي بداخلهم، فيحاولون تغطية  
الأمر بالبحث عن نجاحات سهلة المنال، ولكن للأسف ليس هناك نجاحات  
سهلة.

هؤلاء يخدعون أنفسهم، ويوهمونها، وأعتقد أنهم يرضون بالقليل دائماً،  
لذلك يجب علينا ألا نياس ما دمنا نريد النجاح. فاليأس هو أقصر طريق  
الإحباط، ولا تبحث عن الراحة؛ لأن الراحة لا تأتي مع النجاح. عليك أن  
تختار إما الراحة وإما النجاح.

عندما يصاب الواحد منا بالإخفاق المتكرر هذا لا يعني أنه لن ينجح أبداً،  
فبداية انطلاق السهم إرجاعه للوراء، ولكن عندما يجد المخفق أن من حوله  
يقارنونه بالآخرين ويحطمونه، أعتقد أنه حينها سيصاب بالاكتئاب.

الاكتئاب حالة من الحزن الشديد المستمر، وبعد إصابة الشخص  
بالاكتئاب يفقد الثقة بنفسه ويشعر أنه لا مجال لفعل أي شيء. لا ننسى  
أنّ الاكتئاب يعتبر مشكلة، والمشكلة يمكن حلها والتخلص منها، لذلك  
نستطيع التخلص من الاكتئاب بطرق عدة، ومنها الوضوح مع الذات؛ لأنّ  
الغموض يغذي الاكتئاب، لذلك معرفتنا بمصادر اكتئابنا تساعد على

معالجته والتعامل معه، وأن يتناسى واحدنا الاكتئاب ولا يفكر في سلبياته، عليه أن يفكر بما يحتويه من إيجابيات وقدرات وبعد هذا يخرج الشخص من المتاهة التي دخلها بسبب الاكتئاب.

يفقد الناس الثقة بالنفس عند احباطهم وإخفاقاتهم المتكررة، معظم الناس يعتقدون في قرارة أنفسهم أنهم غير قادرين على فعل شيء ما بعد إخفاقاتهم فيه، وينسى واحدهم أن الإخفاق قد يكون طريقاً للنجاح أحياناً؛ فإخفاقك قد يكون دليلاً على أنك مبدعٌ في مجال آخر، أو يكون عدم التخطيط الصحيح.

إن فشل الإنسان في أحد الأمور أمر طبيعي، ولكن الأمر غير الطبيعي هو عدم الاستفادة من الأخطاء لتجنبها في المرات القادمة.

إن النجاح في الإنجاز يزيد ثقة المرء بنفسه لذلك يقال عندما تفشل اتجه إلى إنجاز الأعمال المنزلية وغيرها؛ لأنك تحقق بها الرضا عن الذات، وبالتالي تحقق الثقة بالنفس، وعندما يكون لديك ثقة بالنفس فلن تخشى مواجهة المصاعب، وعندما لا تخشى الصعاب فسوف تسعى للنجاح دون تردد.

إن من الأمور التي تكون سبباً رئيساً في الاستمرار نحو النجاح هي الإرادة، فالإرادة هي الإحساس بأننا قادرون على بلوغ غايتنا، والإحساس بأننا قادرون على ترويض المصاعب.

الإرادة يا قارئ العزيز هي من الصفات التي يجب التزود بها، فإن نقصت نقص كل شيء معها، وعلى حسب قوتها تتفاعل معها طاقتنا.

لا بدّ من الانفعال، ولكن توجد هناك انفعالات سلبية وإيجابية، والانفعال هوردة فعل تصدر نتيجة لموقف، وقد يتحول الانفعال إلى مشكلة إذا تجاوز الحد وقد يهدم الإرادة. عندما يواجهنا عائق ونحن في منتصف طريقنا قد نصاب بالانفعال وإما أن نستفيد أو نخسر، حيث إن هناك من سيصاب بالغضب من الصدمة والذي قد يجعله يكسر الإرادة ويرجع إلى بداية الطريق، وهناك من سيولد لديه شعور حب المواجهة والتحدي الذي قد يزيد إرادته، وهذا يعني أن الانفعالات لها دور فعال لتقوية الإرادة أو هدمها، ولها دور أيضاً في الطريق نحو النجاح.

من الممكن أن نخسر كل شيء بانفعال، لذلك علينا أن نتعلم كيفية السيطرة على الانفعالات، وقد ذكر في الحديث الشريف: ”إذا غضب أحدكم وهو قائم، فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع“ (المحدث الألباني، خلاصة الحكم: صحيح)، وهذا يعني إيقاف الغضب عند حده.

عزيزي القارئ إن السيطرة على الانفعال تعني التوازن بين العاطفة والعقل، فإن زاد الانفعال سوف يطفئ على العقل. لا يجدر بنا أيضاً اتخاذ القرارات عند الانفعال؛ لأننا سنتخذ القرار الخطأ.

علينا أن نكون مستعدين لاكتساب عادات جديدة بديلة، والتخلي عن العادات القديمة غير المفيدة، وهذا ضروري لمواجهة الصعوبات؛ لأن الصعوبات متغيرة فلا يجدر بنا أن نواجهها بسلاح واحد، لذلك علينا الاستعداد للتحديات الجديدة.

يمكنني القول إننا كلنا ناجحون ولكن هناك من اختار أن يكون ناجحاً

وعمل على أن يكون، وهناك من اختار الجلوس والتقاعد، واكتفى بمشاهدة نجاحات الآخرين، وهناك من اختار الاكتفاء بالتمني ونسي أن النجاح ١٪ موهبة و٩٩٪ عمل وجهد كما يقال.

اختر لنفسك أن تكون ناجحاً، واصنع للنجاح صورة في عقلك الباطن ليستجيب الجسد بعدها، واعمل لأن تكون ناجحاً وابتعد عن اليأس، لأنَّ النجاح لا يحب اليأس، اصنع لنفسك طريقاً خاصاً للنجاح، واعلم أنَّ السماء لا تمطر ذهباً.

## العلاقات الاجتماعية

يتأثر الإنسان بمن حوله، وبالمحيط الذي يعيش فيه، وكما قيل في الأمثال: "من عاش قوماً أربعين يوماً صار منهم" أي أننا نتأثر بسلوكيات من حولنا حتى إن لم نعمل بها. ربما نأخذ منهم معتقدات قد تكون خطأ أو صواباً، وفي الحديث الشريف "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعا" (الراوي أبو هريرة، صحيح البخاري، خلاصة الحكم: صحيح). وهذا يعني أن الأبوين لهما دور كبير على الفرد، وهذا يدل على أننا نتأثر بكل صغيرة وكبيرة حولنا.

نجد أحياناً أن الإنسان كلما زادت علاقاته الاجتماعية اختلفت معها نظرتة للواقع، أما الإنسان المنعزل أو الانطوائي فرؤيته للواقع ربما لا تتعدى جدار غرفته. يتأثر المنعزل بوحده وانعزاله فيبني عزلة أو جداراً يحول بينه وبين نفسه، بينما يحطم الاجتماعي هذه الجدران، ويعطي نفسه الفرصة لدخول أدمغة من حوله ليصنع لنفسه طريقاً جديداً بأفكار جديدة.

نمر أحياناً بعلاقات اجتماعية سطحية، وأحياناً تكون هذه العلاقات الاجتماعية هشةً سرعان ما تنهدم وتنتهي. ربما نتساءل هل نحن نستفيد من العلاقات العابرة، أم أنها لا تغير شيئاً على الإطلاق؟

سأحاول الاجابة على هذا السؤال بطريقتي الخاصة، ولكن قبل الشروع

بالإجابة دعونا نسأل أنفسنا "لماذا العلاقات العابرة؟"، ربما نكون نعرف الإجابة ولكن لا نعرف كيف نخرجها حروفاً ونصوغها. العلاقات العابرة هي علاقات قصيرة نحتاج إليها في حياتنا، ولا بد لها أن تكون في حياة كل فرد، لذلك ليكن شعارك "إن لم أنفعه لا أضره".

كن مثل السيارة أوصله إلى حيث يريد، فالعلاقات العابرة من وجهة نظري وجدت لنعين بعضنا البعض.

إن العلاقات التي تمر عابرة لا تحدث أيّ ضجيج أو تغيير أحياناً عند رحيلها، ولكن تترك أثراً عميقاً فينا. العلاقات السطحية أو الهشة تضيف لأفكارنا شيئاً جديداً دائماً ولكننا لا نشعر بذلك، تضيف لنا معلومة سريعة جديدة حول من هم حولنا، إنها فرصة لمعرفة المزيد عن هؤلاء الذين نجدهم في كل مكان، عن الجنس البشري غريب الأطوار، الذي تتشابه أشكال أبنائه ويختلف محتوهم، هذا المحتوى الذي بالعلاقات العابرة أعتقد أننا في كل مرة نكشف عن جزء منه.

في بعض العلاقات الهامشية العابرة نضع أمامنا كوبين من الماء أحدهما مالح والآخر عذب، وعند انتهاء العلاقة فإما نكون شربنا الماء المالح أو الماء العذب، وكلاهما استفدنا منهما، نعرف أيهما العذب ونطرح الآخر جانباً. أعتقد انه يمكن للعلاقات العابرة أن تتحول إلى علاقات راسخة في بعض الأحيان.

يقال "يعرف الشخص من صاحبه"، وتحتمل هذه المقولة الصواب والخطأ في بعض الأحيان؛ ولأن كل إنسان يبحث عن شخص يتشابه معه

في المعتقدات بعض الشيء، فلا بدّ من الاختلاف في كثير من الأمور، ولا بدّ من التشابه في بعضها. الإنسان من سماته التأثير والتأثر وهذا قد يساعده على النمو والارتقاء؛ لأن الاتصال أو العلاقات (هي مهارة لتبادل المعلومات من شخص لآخر). ما دامت هذه مهارة فهذا يعني أنّ العاجز واليأس وحيد، بعكس المتفائل والطموح، ولأننا خلقنا لنكمل بعضنا يشعر المتفائل بأنه بحاجة إلى الآخرين .

لم أسمع من قبل أن هناك متسلقاً للجبال تسلق جبلاً من غير حبل، أو تسلق من غير معدات إلا في الأفلام الخيالية؛ لأنّ المتسلق من أجل بلوغ القمة لا بدّ من أن يوفرّ لنفسه ما يساعده على ذلك، وهكذا بالضبط ما يفعله الناجح الذي يود التحقيق والانجاز .

في بعض الأحيان (تتغلب الكثرة على الشجاعة) أي أن المجموعة تغلب الشخص الوحيد، وهذا ما يحدث في بعض العلاقات، حيث أن من الممكن أن تؤثر المجموعة بشكل سلبي أو إيجابي على شخص ما؛ لأن أفراد الجماعة المتفائلة أو اليأسية يوزعون على بعضهم التفاؤل أو اليأس، لذلك المجموعة المتفائلة لا يوجد فيها شخص لا يملك الأمل حتى وإن كان أملاً بسيطاً. هذا يشبه السمك الذي يعيش في النهر، الذي ان وضعته في البحر لا يستطيع العيش، ولأن المتفائل جرب التفاؤل فهو لا يريد أن يكون مع اليأسين؛ لأنه تذوق حلاوة التفاؤل. كل من المجموعتين لها عالمها الخاص .

يتشاجر العقل والعاطفة على أن نكون يائسين أو ناجحين. العاطفة تحب الراحة والبرود، فيجب أن نسمع لصوت عقولنا التي تأخذنا إلى المتاعب وبعدها إلى النجاح، لذلك يقال "اتبع مخاوفك".

يقال إن الصديق الحميم يؤثر في صديقه تأثيراً ملحوظاً في سلوكه، وربما يغير معتقداته ويضيف له معتقدات جديدة، ويغير نظرتة للواقع ايضاً، وقد ورد في الحديث الشريف ”المرء على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخال،“ (الراوي: أبو هريرة، المحدث: ابن باز، المصدر: مجموعة فتاوي ابن باز. خلاصة الحكم: صحيح).

لذلك علينا أن نحسن الاختيار، قال الإمام علي بن أبي طالب في اختيار الأصحاب:

”اختر قرينك واصطفيه تفاخراً

إن القرين إلى المقارن ينسب“.

اختر من يقاسمك الأمل والتفاؤل، ولا تختار من يدخلك ظلمات اليأس، وهذا ما لن تدركه إلا بعد التجربة؛ لأن في حياتنا تمر العديد من الاصناف وعلينا أن نجربها لنختار الأفضل. هذا لا يعني أن النجاح يأتي من خلال اختيار الصديق ”لا تضع الثقة في هذا“، ولكن هذا يشكل عاملاً مساعداً على النجاح.

يجب أن تعمل على نفسك، فربما وضعت الثقة في حقيبة متشقة لتصدم فيما بعد. يقال ”توقع الأسوأ“ لأن توقعك للأحسن في بعض المواقف يصدك إذا حدث الأسوأ، لذلك في هذه المواقف توقعك للأسوأ يفرحك بالأحسن .

لن تصح جميع توقعاتك. إذا فرضنا أنك تود تسلق جبل وتملك الأدوات. تخيل أن الأدوات أصدقاؤك، وقد اخترت الأدوات من خلال توقعاتك. بدأت

بالتسلق وأتيت بالحبل وأردت أن تعقده فقال لك الحبل ”أنا لست حبلًا، بل أنا مشبك“ ، ماذا تفعل؟، ولكن لم تعر ما قاله أي اهتمام وحاولت عقده مرة أخرى، وقال لك الجملة نفسها. ربما يكون أنه لا يصلح أن يكون حبلًا، عليك أن تشطب هذا التوقع وتعامله على حسب ما يريد، لن تصح جميع توقعاتك.

ولا ننسى أيضاً أن للعلاقات الأسرية دوراً كبيراً ومهماً في نجاح الفرد؛ لأنها الداعم والمحفز الأول له. منهم ينطلق ويحقق، أو يتحطم ويتقاعس، لهذا فإن بناء عقول الأطفال ونفوسهم هو مهمة الأسرة.

ولنتذكر دائماً أن التوفيق من الله تعالى والنجاح أيضاً، ولا يُربط النجاح في صديق أو أسرة فما هذه إلا أسباب للنجاح فقط، والتوقعات التي تتوقعها لا تكون صحيحة جميعها، واستفد من الأشياء التي حولك فقد تكون أدوات توصلك لما تريد.

## نظرتنا إلى الواقع

يقال في أحد العلوم إن "الخارطة ليست هي الواقع" وهذا يعني أن كل إنسان يرى العالم بطريقته الخاصة. العالم من حولنا لا يتغير إلا اذا تغيرت نظرتنا له، لذلك يقال دائماً: "انظر نظرة تفاؤل ولا تنظر نظرة يأس"، ولأن لكل منا نظرة خاصة للأشياء من حولنا، علينا أن ننظر نظرة تفاؤل دائماً. إن الاجهزة تحتاج الي إيصالها بالأسلاك؛ لأنها تحمل إليها الكهرباء لتعمل عندما تحس بالكهرباء، هذا يشبه عمل دماغ الإنسان ولكن يوجد بعض الاختلاف، فالحواس هي التي توصل الأشياء من حولنا إلى الدماغ، أي أنها منافذه إلى العالم، ولا ننسى أن للحواس حدود.

الخارطة الذهنية للواقع تتكون من المعتقدات التي يمتلكها الفرد، مثلاً هناك من يرى عملاً من الأعمال على أنه صعب، وهذا لا يعني أنه صعب بالفعل بل يعني أنه يعتقد أنه لا يستطيع إنجازه، فالمعتقدات تحتل الخطأ والصواب، وهي التي نرى بها الواقع .

إن الحالة الذهنية لها أثر أيضاً علينا. نقصد بالحالة الذهنية ما يحس به الشخص ويتصوره ثم ما ينعكس من ذلك على حركاته، وما دام ينعكس على حركاتنا فهذا يعني أن من الممكن أن يؤثر علينا بشكل سلبي أو إيجابي، فشعورنا بأننا ناجحون يوجه أحاسيسنا وسلوكنا على هذا الأساس، وأيضاً عند استرجاع ذكرى مضى عليها وقت طويل، كذكرى نجاح، أو فرح بإنجاز

شيء، رغم المدة الطويلة التي انقضت ربما نحس بالإحساس نفسه الذي أحسنناه في تلك اللحظة. ربما يؤثر علينا بإيجابية ويوجه سلوكنا إلى الإنجاز، لذلك فإن الصور والذكريات المفرحة أو المحزنة موجودة في كل وقت ولكن موجودة في غرفة مظلمة منسية في الدماغ، يمكننا استدعاؤها في أي لحظة نريد.

لنستعدِ المضح دائماً.

إن على الناجح أن يكون مرناً، أي أنه يستعد للتغيير دائماً، لأن اتباع الناجح الطريقة نفسها التي اتبعها للوصول إلى الهدف الأول ستوصله إلى الهدف نفسه في كل مرة، وستوصله إلى النتيجة نفسها، أو ربما لا توصله. بالمنطق، إن الذي يمشي في خط مستقيم نحو الأمام إلى نقطة معينة لا يصلها أكثر من مرة، أي أنه لا يصل ثم يتقدم ويصل لها مرة أخرى، إما أن يصل ويكون مرناً ويغير وسائله ويمضي قدماً، أو أنه يظل متبلداً في مكانه ويكتفي بالإنجاز. في إحدى مقولات النجاح (لا تعتقد أنك بأمان عندما تكون في المقدمة، فسيأتي من يدوسك ويحطمك إذا وقفت دون حراك)، ما تعنيه المقولة هو: علينا أن نتقبل التغيير دوماً ونستعد له، ونستعد للتطوير لنبقى دائماً في المقدمة.

بعض الأشياء التي تأتي من عقولنا لا يكون لها وجود في الواقع. لنتصور معا أننا نمضي، واعترض طريقنا جبلٌ. لنرسم تفاصيله قدر الإمكان.

هل الصورة واضحة في ذهنك؟، هل الجبل صغير أم كبير؟.

حاول تصغير حجم الجبل في ذهنك، والآن امشِ من فوق الجبل وتجاوزه،

أنظر إلى ما خلفه، إنه منظر جميل. شجر، وأعشاب، ونخيل. حياة، ونسيم دافئ يداعب الزهور، كل شيء أخضر، تغاريد الطيور من حولك تلامس أذنيك. ماذا تشعر الآن؟، أعتقد أنك منشرح.

الآن كبر حجم الجبل في ذهنك، وتخيل أن الشجر والأعشاب من حولك شاحبة، لا حياة ولا طيور، المكان مهجور، صاخب، النخيل منثن ومتكسر، ساقط. لاحظ كيف يؤثر في شعورك. ربما تكون أقل انشراحاً، وهذا ما يحصل في كثير من الأحيان، تعظيم حجم أشياء ليس لها وجود في الواقع، وبالتالي تأثيرها السلبي الذي من الممكن أن يخف من إنتاجنا ونجاحنا. ما دامت معتقداتنا ترسم لنا أشياء تؤثر بشكل سلبي أو إيجابي، لماذا لا نحاول تغييرها؟. ما دام المعتقد يوجه سلوكنا وما دام السلوك ينسجم مع المعتقد، فهذا يعني أن أي تغيير على المعتقد يحدث تغييراً في السلوك. لنجعل إيماننا بالممكن أكبر من المستحيل، ولنجعل القدرة تقضي على العجز.

نمضي على خط الزمن، وفي كل مرحلة زمنية للفرد يضاف إلى عقله الباطن معتقد أو تغيير معتقد موجود من قبل. مثلاً الطفل يعتقد أن الكرة الأرضية مسطحة وليست دائرية، ويعتقد أن الشمس تنزل في البحر ويخرج القمر. بعد أن يكبر قليلاً يتغير المعتقد عنده إلى اعتقاد أن الأرض دائرية، والشمس لا تنزل في البحر بل تغيب ويظهر القمر، وبعد أن يكبر أيضاً يتغير المعتقد ويصبح أن الأرض تدور حول نفسها لذلك يتولد الليل والنهار. يمر الخط الزمني وتتغير المعتقدات بالتجربة أو العلم، فمن يعتقد ان البحر سهل وقد غرق فيه مرة سيتغير المعتقد عنده. نستطيع القول إن

المعتقد يتغير بتغير الفكر والأحاسيس، أي ان المعتقد هو فكرة صلبة لا يتغير شكلها إلا بعد إذابتها.

إننا نمضي ونعمل على حسب اعتقاداتنا، لذلك من يستقر في ذهنه أنه يتقن كرة القدم سيمارسها بحسب اعتقاده حتى يتغير معتقده إلى عكس ذلك، فالمعتقد هو الذي يبرمج العقل الباطن.

لنعتقد دائماً أننا قادرون، ولنعتقد دائماً أن طريقنا سهل لنمضيه، ولنعتقد أن كل ما يواجهنا في طريقنا نستطيع اجتيازه، فقط لنبرمج عقلنا الباطن على هذا ليتوجه سلوكنا معه .

## بيئة النجاح

في بداية دخول الإنسان بيئة النجاح يقلب نظره في الأشياء من حوله، ويتساءل كيف وجدت هذه الأشياء؟ لا يستطيع الإنسان أن يتخيل ما ليس موجوداً إلا إذا رُسم في ذهنه من قبل، لذلك ما يراه الإنسان فور دخوله بيئة النجاح من مشكلات وتحديات تجعله يبحث عن مصدرها، وكيف تولدت، ولكن الأهم هو محاربتها؛ لأنها موجودة من قبل لكنه انتبه لها مؤخراً.

حواس الإنسان وبديته لم تعدا كافيتين لإدراك الواقع، لذلك لا يستطيع الإنسان إدراك جميع ما حوله في آن واحد، فهو يدرك ما تلفت انتباهه وتعرض طريقه. عند تخرجي من المدرسة كانت تواجهني مشكلة إكمال دراستي، وكانت مشكلة عدم قبولي موجودة ولكن لم أنتبه لها إلا بعد أن اعترضت طريقي. رغم معرفتي بوجودها من قبل إلا أنني سألت نفسي "كيف وجدت هذه المشكلة؟". كثير من الأشخاص يمزجون إدراكهم للواقع بالخيال، أي أنك تجد شخصاً يحاول إدراك ما حوله فيخلق مشكلات وتحديات ليس لها أي وجود في واقعه. هناك أناس يضعون دائماً الاحتمالات، انهم أسرى (ربما). ربما وجدت كذا وكذا، وربما، وربما "إلخ. يحل مشكلات المستقبل قبل وقوعها، كما يقال (يداوي الجرح قبل أن ينجرح) بمعنى آخر يداوي المريض قبل مرضه. إن (ربما) توقعنا في المشكلات وتضيع أوقاتنا أيضاً.

أرسم خطأً مستقيماً واكتب على الخط (ربما، ربما، ربما) وتخيل أن الخط هو الحياة التي تعيشها وكلمة ربما هي الاحتمالات التي تضعها. جرب وانظر أين سيقف خط حياة ربما. من الممكن أنك ستتعب وهذه هي حياتك مع ربما، تتعب عقلك، وتفكيرك، وترهق نفسك من دون أسباب، لذلك فإن الإسراف باستعمال (ربما) يضعف القوى الفكرية.

يخلط الإنسان عندما يسير في طريق النجاح بين العالم الكبير الواقعي وعالمه الصغير الذي في ذهنه. يربط أحداث الواقع بأحداث غير واقعية، أي انه يعيش قصتين متشابهتين في الأحداث، ولكن يوجد بعض الاختلافات البسيطة بينهما، في العالم الكبير الواقعي هو ليس وحده، أما في العالم الصغير فهو وحده ويشكل الأشياء من حوله كيفما يريد أيضاً، إلا أنه يجعل بين العالمين نافذة صغيرة ليكون العالمان على تواصل معاً، فيشبه العوائق التي تواجهه في الواقع بعوائق أخرى في عالمه الصغير، ويشبه النجاحات بأشياء جميلة في عالمه الصغير.

هل للحواس أن تزودنا بمعلومات صحيحة دائماً؟ يقال إن ما نراه أمامنا من أحداث قد حصل منذ عشر الثانية، أي أننا نراه بعد عشر الثانية من وقوعه.

إذا هل العين تزودنا بالأشياء الصحيحة؟

الجواب هو أن الأمر متصل بالعقل، فالعقل من وجهة نظري لا يريد أن يكون مخطئاً، لذلك عقلك الآن عزيزي القارئ ربما لم يلاحظ الخطأ الموجود في السطور السابقة، فأرسل إلى العين أمراً أنه لا يوجد أخطاء هنا، فزودته العين بمعلومات خطأ.

من الممكن أن يحدث الشيء نفسه في بيئة النجاح التي تكون التحديات والمشكلات موجودة فيها ولكن يتجاهلها العقل مما يؤدي إلى تجاهل العين لها أيضاً، وكذلك الأذن فعندما تقول لنفسك (إن هناك شخصاً ما في هذا المكان) ثم تركز سمعك، فأنت لا تسمع شيئاً، ولكن العقل يأتي بأصوات الخطوات التي سمعتها من قبل استجابتك، فتشعر وكأنك تسمع الخطوات بينما الشخص غير المهتم لا يسمع الخطوات. العقل هو من يجعلنا نزوده بتعليمات خطأ، وهو الذي يجعلنا نتخيل أشياء غير موجودة، أو نتجاهل أشياء موجودة.

إن العين لا تستطيع أن ترى عند انعدام الضوء؛ لأن كل ما نراه هو انعكاس الضوء على الجسم إليها، لذلك فإن الإنسان لا يستطيع تحديد الأشياء من حوله في الظلام، وهذا هو الحاصل في بيئة النجاح أيضاً.

كيف لنا أن نعرف مسارنا دون نور؟، أو كيف لنا أن نعرف بيئة النجاح دون نور؟، أعتقد أنه لن يكون هناك بيئة اسمها النجاح.

إن كان الضوء في الواقع أو في حياتنا يصدر من الشمس، أو من الأضواء، فإن النور الذي في بيئة النجاح في مخيلتنا يصدر منا، يصدر من أضواء نصنعها نحن بعلمنا وخبرتنا، لذلك من وجهة نظري أنه مهما اتسع الضوء في بيئة النجاح تبقى هناك أجزاء من البيئة المظلمة، بمعنى آخر مهما اتسعنا بالعلم والمعرفة، تبقى هناك أشياء لا نعرفها.

على كل من يسعى في النجاح أن يعلم أننا مهما اتسعت نظرتنا للواقع فنحن لا نرى إلا جزءاً بسيطاً منه، ولا نرى من الحقيقة إلا جزءاً بسيطاً أيضاً؛ لأننا لو تعددنا في الزوايا التي نرى منها الواقع أو الحقيقة تبقى

هناك زاوية نجهلها، وما دمنا نسعى نحو النجاح علينا أن نؤمن بقدراتنا وأن الأفضل هو ما سننجزه وليس ما أنجزناه.

هناك من يمضي في بيئة النجاح دون إضاءتها، وهذا هو الذي اختار ألا يكون ناجحاً، فهو بإمكانه أن يضيء طريقه بشمعة، ومن ثم تتكاثر الشمعات ليصبح نورها منتشراً. هناك من يمضي في بيئة النجاح وهو يملك جيوشاً من الشكوك نحو ما سيقابله في طريقه، مما يدفعه للخوف والوقوف عن المضي. هناك من يأخذه حب الاستطلاع واكتشاف المجهول مما يدفعه للمسير والخروج من قوقعة التفكير المحدود.

عندما يسمع أحدنا كلمة "بيئة" يُرسم في ذهنه مباشرة أنه شيء محدود، شيء له بداية ونهاية ومساحة، لكن هذا يناقض بيئة النجاح فهي لها بداية ومدخل وليس لها نهاية ولا مساحة محددة، فهذه المساحة تسمح لداخلها بأن يجوبها دون توقف. جميع من يريد النجاح يدخل هذه البيئة، ولكنه يقطع طريقه وحده ويشعل ما يريد من مصابيح العلم. بالرغم من اكتشاف الكثير من عالم النجاح إلا أنه كلما اكتشف مجهولاً زادت دائرة المجهول.

عندما يحاول شخص أن يصل إلى نقطة معينة أو منطقة معينة، وحين يمضي إلى هذه النقطة بشكل عشوائي، وإذا افترضنا أنه وصل فإنه وصل عن طريق المصادفة، لأن التحرك العشوائي بعيد عن خطة مرسومة لا يوصل إلى مكان إلا عن طريق المصادفة، فلا تجعل مصيرك في يد المصادفة.

وأنا أفكر في بيئة النجاح ولدت في مخيلتي خيالات كثيرة فكرت في

صياغتها على شكل قصة من وحي الخيال بعض الشيء.

عندما كنت أسمع عن النجاح كنت أعتقد أن النجاح هو إنجاز شيء ما فقط. كنت أشعر بالنجاح عندما أنهيت واجبي المدرسي، إلى أن كبرت قليلاً وبدأ معنى النجاح يتغير شيئاً فشيئاً. تغير معنى النجاح لدي، وصار النجاح أن أكون مشهوراً وأن المرء كلما زادت شهرته ومعرفة الناس له كان ناجحاً، إلى أن صدمت بشهرة شخص غير ناجح. تغير المعنى من جديد، ولكن هذه المرة لا أدري إذا كان المعنى قد تغير للأحسن أم للأسوأ، فقد صار المعنى هو عمل شيء لم ينجزه أحد من قبل. وأخذني هذا التفكير إلى أن النجاح هو الوصول إلى الهدف الذي تريده، فعرفت أن النجاح هو الثمن الذي يدفعه الشخص عندما يسبح عكس تيار الفشل.

طرقت باب بيئة النجاح، ولكن لم يفتح لي أحد، فعرفت حينها أنه لن يفتح لي أحد هذا الباب، وعلي أن أفتحه بنفسني لأجل نفسي، فهذا الباب لا يفتح لأحد وعلى البشر أن يفتحوه لأنفسهم.

عملت على فتحه، ودخلت بيئة النجاح وظلمتها وبدأت أنير لنفسي بعود ثقاب ومن ثم بشمعة، حتى بدأت أرى أمامي، وبدأت أمضي وأنير لنفسي الطريق، وأحاول إنارة طريق من سيأتي بعدي. بدأت بتغيير نفسي لأن أتأقلم وأعيش، فما الجمود إلا موت.

زماننا يتغير ونحن يجب أن نتغير لأن بقاءنا على ما نحن عليه قد يهشم وجودنا، لا بد من التطوير والتغيير؛ لأننا نواجه الجديد دائماً فلا بد من التأقلم والتكيف، ويعني هذا (بذل الجهد الإضافي والتنازل عن بعض المكاسب).

قرأت يوماً في إحدى الروايات أن هناك رجلاً يريد الكنز ولكن لا يريد  
الاستغناء عن أغنامه التي كان يرعاها؛ لأنه كان يحميها، فقال له أحد كبار  
السن (إذا كنت تريد تحقيق ما تريد عليك أن تستغني عما تريد)، أي أننا  
لتحقيق ما نريد، لا بد لنا من التضحية قليلاً.

،

فاصلة

،

## فكّرت يوماً

فكّرت يوماً أن أغير مسار حياتي، نزعنت نفسي من الأحلام، وخرجت لأواجه الواقع والحقيقة، كانت الحقيقة قاسية، كاد نورها يقضي على البريق في عيني لو لم أتناول الأمر. أغمضت عيني ووضعت يدي أغطيهما، ثم بدأت أزيح يدي وأفتحها ببطء ليستوعب عقلي الحقيقة. تقدمت بضع خطوات إلى الأمام، ثم التفتُ ناظراً خلفي لأشاهد غرفة صغيرة مظلمة اجتمعت كل أحلامي الوردية في ظلّمتها. أحلام لم تتجاوز جدار الغرفة، في الحقيقة لم تكن أحلاماً، بل أوهام حجبت عني كل شيء.

وجهت عيني للأمام غازياً الأفق وفي عقلي تضطرب عواصف الأفكار، تجتمع وتختلف وكلُّ منها تحاول أن تثبت نفسها لتجهض الأخرى.

كيف لي أن أواجه الحقيقة وقد غلبتني؟

في لحظة أتتني هذه الفكرة، والسؤال يغزو عقلي، يساند فكرة الرجوع إلى الأوهام.

غلبت فكرة الرجوع. عزمتم على أن أصنع نافذة في جدار الغرفة أصل منها للواقع، ولكن سيقف الجدار حاجزاً يفصلني عن الواقع وسأهيم في دوامة أوهام أخرى إن ابتعدت عن الأولى.

رجعت فكرة التغيير مرة أخرى، وبدأت معركة طاحنة بين الفكرتين. التفت

يميناً وشمالاً، وإذا بصوت بداخلي يحدثني:

(أنظر حولك، لا أحد في هذا المكان الموحش، أنت وحدك وستظل في هذا المكان وحدك، ستعيش وحدك، لن يشاركك أحد هذا العالم ولن يأتي من ينتشلك منه، ولا من يخرجك من بين الجدران، ستنزح نفسك بنفسك إن أردت ذلك)

و كأن أحداً بداخلي يوقظ روعي النائمة. أخذت أقلب بصري في الأشياء من حولي فأنا انغلقت على نفسي كثيراً في سجن بلا قضبان، وكونت في مخيلتي صوراً للواقع غير صحيحة، والآن أخرج من بين الجدران، مدمراً هذه الصور الوهمية، ليس لدي مبرر الآن يدعوني للعودة إلى الوهم بعد معرفة الحقيقة.

سأمضي ولن أعود إلى هذا المكان، سأذهب للأجمل، سوف أكسر حواجز اليأس في داخلي، وأحل عقدة حبل منعني عن الحقيقة، وأوقف عقلي عن العمل لأمضي إلى المستقبل الجميل.

الآن بعد أن حللت عقدة الحبل وتقدمت فلا أضمن خلو طريقي وسهولته، لذلك علي أن أوّمن موضع قدمي الأخرى عندما أضع الأولى. سأمضي حتى وإن واجهت العوائق وحطمتني، سأجمع حطامي لأواصل. سأضحى فلا بدّ من أنه سيأتي يومٌ أصل فيه لما أريد.

حطمني الفراغ وعشت في عدم، عشت على هامش هذه الحياة. لم يختر لي أحد هذه الحياة فقد اخترتها لنفسي، خدعت نفسي بوضعي المنظار أمام عيني، فقد رسم لي أن جميع الأشياء قريبة وصدقته.

(وما دامت الأشياء قريبة إليّ فلماذا أمضي)، هذا ما قلته لنفسي، حتى  
اختفت هذه الأشياء القريبة، وغطى التراب عدسة المنظار.  
هربت بعدها إلى غرفة الظلام وحبست نفسي معتقداً أنني ابتعدت عن  
جميع الأشياء، حتى راودتني فكرة التغيير، وفكرت في تغيير مسار حياتي.  
أوجدت الفشل وجعلته يقضي على النجاح، وخيّم الفشل، وابتعد النجاح،  
والآن انتشل خيام الفشل، وأبحث عن النجاح. سأقابله ولن أتركه حتى إن  
حاول الفشل أن يمنعني من لقائه.

## فاصلة

## الفشل نجاح

كلما كنت ناجحاً كنت أكثر عرضة للفشل. ربما تتساءل الآن كيف للنجاح أن يكون فاشلاً؟

والجواب هو أن النجاح يحقق الرضا عن الذات، فتجد الناجح يحاول حماية مستواه؛ ليبقى الرضا عن الذات موجوداً، ويلجأ إلى تجنب المخاطر، وعدم التقدم، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج والتراجع.

يقول روبين شارما: (كل منا يمكن أن يؤثر في العالم من حوله بشكل مذهل، لو اختار ذلك)، أي أن المرء يكون كما يريد، إما أن يواجه مخاطر الحياة، أو يتجنبها. يقال (إن المخاطرة الحقيقية هي الحياة بلا مخاطرة)، وهذا يعني أننا نخاطر في مستقبلنا، ونجاحنا عندما نبتعد عن المخاطرة من أجلهما - وجهة نظر -.

تذكر دائماً أن الإنسان معرض للخطأ والصواب في حياته، وأنه معرض للإخفاق والفشل، وكلما كان ناجحاً زادت نسبة تعرضه للفشل أكثر من الناس العاديين. هناك فئة من الناس الذين يمارسون العادات نفسها يومياً على أمل حدوث نتائج مختلفة كل يوم. أستطيع تشبيه هؤلاء بالذي يصبغ جدار غرفته باللون نفسه يومياً وينتظر لوناً جديداً للغرفة، وما هو إلا أن يكون طبقات من الصبغ تتراكم على بعضها، ويوهم نفسه بالتغيير. الكثير منا يخافون من الفشل مما يجعلهم يخافون من التجربة، فتجدهم

يكررون ما يفعلون لضمان عدم الفشل، وآخرون يتنازلون عن أحلامهم بسبب الخوف من الفشل، ويبقون على ضفة النهر، ويفضلون عدم العبور للطرف الآخر .

تخاف من الفشل؟، إذا أنت تخاف من النجاح، وإن أنكرت هذا فأنت تخاف من نفسك. أحقاً تريد النجاح؟، إذا لماذا لا تعمل للحصول عليه؟، كيف لك أن تصل دون أن تمشي؟، وكيف لك أن ترى خلف الجدار دون نافذة؟، هل تستطيع أن ترسم دون أداة ترسم بواسطتها؟ .

إذا كانت إجابتك على هذه الأسئلة (لا أستطيع فعل هذه الأشياء؛ لأنها غير منطقية). حينها أستطيع أن أقول لك وأن أسألك: ”كيف لك أن تنجح دون أن تفشل؟، وكيف لك أن تغوص في البحر دون بلل؟“ .

ذكرت في ما سبق أن النجاح لا يحب الفشل، ولكنه لا يستطيع العيش وحيداً، والفشل يحب أن يكون مع النجاح دائماً. إن مقولة (النجاح ليس سهلاً) ليست بالمعنى الذي نفهمه. إن تحقيق النجاح أمر ليس سهلاً، ولكنه بسيط يحتاج للعمل والجد كما قال روبن شارما.

النجاح كان في بدايته فكرة مجنونة، ألا يحتاج النجاح قليلاً من الجنون؟. فالفكرة الناجحة كانت فكرة غير معتادة، ومجنونة، ولكن من جعلها مألوفة للناس هو من رسخ في نفسه أن المستحيل ليس له وجود إلا في حلم العاجز المتقاعدس. النجاح هو قليل من الجنون مع تخطيط. أقصد بقليل من الجنون هنا (المجازفة). لكي تكون متميزاً عليك أن تفعل ما لم يُفعل من قبل، ولكي تفعله تحتاج للمجازفة وعدم الخوف، والمخاطرة. من يخاطر يطلق عليه الناس (مجنون) إذا لتكن مجنوناً .

ما أعظم الفشل حينما نبحث عن النجاح، فهو يأتي ليجدد فينا روح السعي وبذل الجهد، ويخبرنا من غير نطق ولا حروف أننا بحاجة إلى تطوير أنفسنا، وكأنه يقول (سأكون معك لأنبئك عندما تغضو)، ويقول (سأكون معك دائماً). لو لم يكن للفشل وجود لما شعرنا بلذة النجاح، كأن الفشل هو السكر الذي يوضع في حلوى النجاح، والنجاح هو حلوى مرة المذاق لا نشعر بلذتها من غير سكر. ما دامت الأحلام مجانية ونستطيع ان نحلم بأي شيء. لماذا لا نحلم؟.

أنا أحلم أن أكون عظيماً (حلم)، وما أجمله من حلم، ما دمت أستطيع أن أحلم، لماذا أحلم بالأشياء العادية؟، علي أن أضخم حجم أحلامي.. في عالم الأحلام كل شيء سهل، وبسيط، ولكن بعد ان أحلم علي أن أنقل حلمي إلى أرض الواقع.

بإمكاني في حلم ليلة واحدة أن أبني قصرًا، ولكن لكي أنقله للواقع علي أن أنقله غرفة غرفة، علي أن أنقله حجرة حجرة من الحلم. يقول روبين شارما في أحد كتبه (الحياة تختبر أصحاب الأحلام الكبيرة) هل سننجح في الاختبار لنحقق أحلامنا؟. أحلم بما تشاء، وبعد أن تنتهي من رسمه في الحلم، أعلم أنك لن تستطيع التخلص من الفشل.

(إن الفشل ليس علامة على الفشل، وإنما بداية جديدة لغد أفضل) جملة جميلة خطرت في بالي وفكرت بها قليلاً، واكتشفت أنها صحيحة عندما كنت أفكر في التميز والمجازفة.

الفشل في التجربة أو المحاولة لا يعني فشل، وإنما يعني أنك اكتسبت خبرة وستكون أفضل في المحاولة القادمة. تطلع لمستقبل أفضل، فالفشل

لا يعني التوقف عن المسير. (السهم يرجع للوراء لكي يطلق بقوة) عبارة سمعتها كثيراً ولكن كنت لا أفقه معناها العميق الذي أشعر به الآن. إنها عبارة في غاية الجمال، فهي عبارة مليئة بالتفاؤل، والأمل بأن غداً أفضل، ولا يختلف معناها عن العبارة التي ذكرتها في السطور الماضية.

إن تجربة الجديد تتمثل في انفتاح الشخص على الأشياء الجديدة مما يؤدي إلى تطوير الذات. بعكس الانغلاق الذي يؤدي إلى الاختناق، وهذا ما ذكرته في الصفحات الماضية وها أنا أذكره مرة أخرى. هذه دعوة للانفتاح والانخراط في الأشياء من حولنا، علينا الانفتاح بوعي واعتدال، لكي لا ندخل في دائرة الانفتاح المدمر.

يخير الإنسان في حياته بين العديد من الأشياء، ومن هذه الأشياء أن يخير الإنسان بين الفشل وحده، أو النجاح الممزوج بالفشل. وكثير منا من يختار النجاح الممزوج بالفشل ولكن لا يرضى بالفشل ويحاول طرده ليفوز بالنجاح وحده، ولكن محال أن يحصل على هذا.

وأنا أكتب الصفحات الماضية لاحظت أنني أكتب الفشل وحيداً، والنجاح يأتي مع فشل، وسألت نفسي لماذا يحدث هذا؟. وأنا أكتب الآن، أفكر في إجابة شافية، ولعلي وجدتها، ولعلي أستطيع شرح ما توصلت إليه في مثال بسيط:

عندما يكون هناك شخص يدخل إلى البحر ابتداءً من الشاطئ، يكون البحر بمستوى قدميه في البداية فلا يواجه صعوبة في التقدم حتى يصل الماء إلى فوق كتفيه. يتطلب منه أن يبقي رأسه فوق الماء ليتمكن من التقدم، ولكي يبقي رأسه فوق الماء عليه أن يطور مهاراته وقدراته في

السباحة، فإنه لا يدرك هذا إلا عندما يخوض التجربة ويغرق، وهذا يعني أنه فشل في إبقاء رأسه فوق الماء، وبالتالي يكون قد فشل في المسير وعليه أن يطور نفسه للمضي قدماً. بعد هذا تواجهه العديد من العوائق التي سيفشل بها ليصل إلى حيث يريد. هذا ما أقصده عندما كتبت النجاح الممزوج بالفشل، فالفشل ينبهنا إلى أننا بحاجة إلى التطور والاستمرار. أما إذا وقف الشخص (الذي دخل إلى البحر) عندما وصل الماء لمستوى كتفيه فلم يحقق أي نجاح، وستتلاعب به الأمواج والتيارات، وإما أن ترجعه إلى الشاطئ أو تغرقه. هذا هو الفشل الذي يبقى وحيداً دائماً ولا يصحبه النجاح؛ لأنه استغنى عن النجاح بوقوفه، وسمح للأشياء من حوله بالوقوف في وجهه وإضعافه. إن تكيف الإنسان مع الأشياء والمعطيات من حوله وتوظيفها لتحقيق النجاح هو بحد ذاته يعتبر نجاحاً؛ لأن تغير الظروف والمعطيات من حولنا يشكل صعوبة على الإنسان نحو هدفه، والتأقلم عليها يحتاج إلى جهد ... (إنها وجهة نظر تحتمل الخطأ والصواب) .

تفكير عميق، وتأمل، وتخيل، وتوصلت أخيراً إلى أن من الممكن أن يصاب بالتصلب من يمضي قدماً نحو النجاح، فيتخلى عن جميع ما يطمح إليه، ويتمسك بما لديه فقط. ما أقصده بالتصلب هنا هو: الوقوف عن المثابرة والمضي قدماً. التصلب هو من يبعد الهدف وإن كان قريباً .

(الصلب يكسر) ما دام التصلب هو التحول إلى صلب فإنه يكون أكثر عرضةً للكسر، فمن يتصلب في طريق النجاح، أو يتخشب، أو يتحجر، تؤثر عليه التغيرات فيصبح سهل الكسر، حتى وإن لم يكسره أو يحطمه أحد العابرين في هذا الطريق، فإن الظروف والتغيرات الحياتية هي من ستتكفل

به، وستجعله يتشقق ويتصدع، ولن يكون مصيره بعد ذلك إلا الفناء.  
في نهاية ما أكتب، أود أن أرجع إلى بداية ما كتبت في هذا الجزء، أو لأرجع  
إلى العنوان الذي بدأت منه، وأكتبه في آخر الجزء، وأختم به بدلاً من نقطة  
آخر السطر.

لا أقصد بهذا التكرار أن أرجع للخلف، بل قصدت منه بداية جديدة،  
فوددت أن أقول قبل أن أنهي، في كل طريق للنجاح يكون هناك فشل وتعلم  
أن الفشل نجاح.

## أنت تستطيع

عند رؤية شخص ناجح من الممكن أن نقول (أتمنى لو كان بإمكانني أن أكون مثل هذا الشخص) سواء قلناها في أنفسنا أم قلناها لأحد أصدقائنا. هذه هي عبارة التمني، اختبأت خلف حروفها القدرة على أن نكون، وسجنت، وطمست خلف الاكتفاء والتمني .

حلم يحاول الخروج للواقع بشكله الحقيقي، ولكنه وجد ما يمنعه من أحاسيس، ومشاعر. وقد قال هنري فوردي: (سواء كنت تعتقد أنك قادر أو غير قادر فأنت محق في الحالتين)، والمقصود هنا الثقة، فهذه الثقة التي نتحدث عنها لها دور كبير في برمجة المشاعر والأحاسيس، فثقتك بأنك تستطيع تعني أنك فعلاً تستطيع والعكس، فثقتك بأنك لا تستطيع تعني أنك فعلاً لا تستطيع. هذا يدل على أن هناك حبلاً متيناً يصل الثقة بالعقل الباطن والأفكار، والعقل يتأثر بمقدار الثقة التي نعطيها لأنفسنا. أود ذكر قصة من وحي الخيال رسمتها في مخيلتي عندما فكرت في هذا العنوان الذي وضعته هنا، فقد تقابل من كتبت عنهم في الصفحات الماضية، ودار بينهم الحوار. هيا بنا لندخل إلى عالم الأحلام لنلتقي بالصديقين اللذين طالما تشاجرا وهما (يأس وتفاؤل) .

في غرفة صغيرة تقع في النصف الأمامي من المخ. سمعت صوتاً وعرفت أن هناك شجاراً ما في هذه الغرفة المغلقة. من دون أن أطرق الباب، دخلت،

ورأيت الصديقين صمتا عند رؤيتي لثوانٍ، ولكن لم يعيراني أي اهتمام، واستمررا في الشجار كأنني لم أكن موجوداً. وبعد بضع دقائق من استماعي للشجار عرفت انهم يتشاجران على الحكم، فقد كان يقول اليأس للتفاؤل: اليأس: أنت ضعيف لا تصلح لأن تكون حاكماً.

التفاؤل: أنا لا أحب الوقوف في مكاني، فانا أحب الحركة وأنت متبلد. ثم وقف تفاؤل وأكمل كلامه: ”أنت وأنا لن نتفق أبداً، لنذع الدماغ الذي نعيش فيه يحدد من سيكون الأقوى“.

خرج تفاؤل من الغرفة، وبقيت أنا مع اليأس. نظر إلي اليأس وقال:

: من تكون أنت؟

قلت: (لا أحد) .. استمر بالنظر والتحديث بي .. فقلت: (كثيراً ما سمعت عنكما فعزمت أن أسافر لأراكما). نظر إلي اليأس مرة أخرى بعدما أبعد بصره عني وقال:

سأخبرك بشيء. نحن قوتنا متفاوتة مثل البشر والمخلوقات، نغلب بعضنا البعض.

قلت له: (كيف ذلك؟). قطع الموضوع حينها دون أن يجيب على سؤالي، وقال:

إن تفاؤل يملك صديقاً يكون ضعيفاً من دونه، ففي بعض الأحيان يكون موجوداً وتفاؤل، فيتغلبان ولا يبقى لي أي مكان لأكون حاضراً، أكون مهمشاً، وجودي وعدمه واحد، فلا أؤثر أبداً. حاولت معرفة من يكون هذا الصديق

وسألته: (من يكون هذا الصديق القوي؟).

نظر إلي اليأس بنظرة حادة اقشعر لها شعر جسدي، وكأن أحدهم غرس فيه إبرة مليئة بسائل ينشط الغرور.

اليأس: أنا أقواهم، لا يستطيعون القضاء علي.

دخل التفاؤل بعدما انتهى اليأس من كلامه بدقائق ومعه شخص آخر، توجه اليأس ببصره إليهما.

اليأس: هذا هو صديقه.

التفاؤل: هذا هو الأمل صديقي، بوجوده أكون قوياً، وأظنك تعرف هذا.

علمت حينها أن التفاؤل حليف الأمل، وأنهما يشكلان جيشاً قوياً في أدمغتنا .

خرجت من الغرفة تاركاً الشجار، وأخذت أتجول في أرجاء الدماغ، رأيت السعادة والصبر والمثابرة، وقد كانوا جنوداً لتفاؤل. أخذت أتجول حتى وصلت إلى غرفة مقفلة، حاولت أن أفتحها لكنني لم أستطع، فسألت أحدهم هناك فقال (هذا مستودع الذكريات فالمعلومات قررت أن نقفله، فلا يمكن لأحد أن يدخله، ولا نعلم متى يفتح ويغلق، ولكنه يفتح أحياناً). شكرته وأكملت طريقي لأشاهد على جدران الممرات الأوراق المعلقة وقد كتبت فيها الأهداف، وضعت على جدران الدماغ لكي لا ينساها الدماغ ومن فيه. مضيت حتى وصلت إلى منطقة في الدماغ مغلقة، لا أنكر أنني عندما كنت أمضي في أزقة الدماغ وجدت أعمال صيانة وتطوير، وها أنا أصل الآن إلى منطقة مغلقة تحت الإنشاء يقف عندها أحد الحراس يمنع الفضوليين

من الدخول. تقدمت حتى أوقفني وسألته (ما هذا؟)، ولماذا تمنعني من الدخول؟)، فقال (أوامر مأمور بها).

حدثت نفسي: "أنا معجب بنظام هذا العالم"، عندها سألته (ما هذا؟) قال لي (مشروع) ورفض إخباري عن المشروع، فسألته دون تردد (وما سبب أعمال الصيانة والتطوير التي في الأقسام الأخرى؟)، قال مجيباً على سؤالي (مكملة لهذا المشروع، فهذا هو المشروع الكبير هنا، وتلك التطويرات لإنجاز هذا المشروع على أكمل وجه). أنا الآن ازداد إعجاباً بهذا العالم، وأبتسم؛ لأنني أجول فيه.

بعدها رجعت إلى النقطة التي بدأت منها، رجعت لأنهي رحلتي، وأرجع إلى عالمي الواقعي وأخط الحروف .

بعد رحلتي التي سررت بمعرفة اليأس من خلالها. أظن أنه يمكنني القول إننا نصاب أحياناً باليأس والفشل، ولكننا نستطيع أن نغير هذا الشعور من أعماقنا، فلا يستطيع اليأس السيطرة إلا بمساعدتنا والتفاؤل كذلك.

إن كل شيء جميل يتطلب منا صبراً، فالجميل دائماً يتأخر، وقد قال روبين نيكسون في كتابه نعم أستطيع (سوف يشكرك مستقبلك على تحليك بالصبر). سيمنحك مستقبلك كل ما تريده منه؛ لأنك صبرت من أجله وثابرت لتصل إليه. سيقول لك حينها (استمتع بها أنت قد وصلت).

أنت تستطيع أن تفعلها أليس كذلك؟، وأنا متأكد من أنك تستطيع، وكلنا نستطيع، ولكن تنقصنا الشجاعة، وقد عرف جون واين الشجاعة على أنها (الخوف لدرجة الموت والانطلاق رغم ذلك).

نحن نخاف من الفشل، ولكن رغم خوفنا علينا أن نتقدم، هل أستطيع أن أقول إن الشجاعة تشبه الجنون؟، أنا أفكر الآن، وعليك أنت عزيزي القارئ أن تفكر قبل أن تكمل القراءة.

من وجهة نظري إن الشجاعة هي فعل أشياء تكون مخيفة بعض الشيء حيث تكون جنوناً عند البعض مثل الوقوف على حافة قمة جبل عال والنظر إلى الأسفل، يحتاج هذا إلى شجاعة حيث يراها البعض جنوناً. كلامي هو مجرد وجهة نظر تحتمل الصواب والخطأ. لقد نسيت إخباركم أن هناك فرقاً بين الشجاعة والجنون، ولكنهما يلتقيان في النقطة التي ذكرتها، والفرق بينهما أن الجنون هو التصرف بلا مبالاة، أما الشجاعة فهي جنون سليم، إذا أسعفني المعنى .

عندما نخاف من الفشل والإخفاق هذه المشاعر يقضي عليها شعورنا بالشجاعة، لتتخيل ما يحدث إذا استحضرننا الشجاعة رغم خوفنا وتقدمنا، لنكون صورة ذهنية من خلال تخيل ما سيحدث بعد استحضار الشجاعة، وبعدها علينا أن نفتح أعيننا ونقول لأنفسنا: (لا يمكننا النجاح في شيء لم نشرع في العمل به) روبرت نيكسون .

ما دمننا نستطيع وضع أهدافنا، أو كتابتها، فنحن باستطاعتنا أيضاً تحقيقها. لتكن قائداً جيداً لتحقيق أهدافك (فالقائد الجيد يهتم كثيراً بمؤسسته، ومرؤوسيه، ومشواره المهني)، روبرت نيكسون. بعبارة أوضح عليك أن تقود نفسك، وتكون قائداً جيداً عليك أن تهتم بعقلك، ومشاعرك، وخط سيرك نحو الهدف .

أنت تستطيع أن تتوهج وتلمع مثل الجوهرة لتبهر من حولك بلمعانك.

بدلاً من أن يكون اللمعان في داخلك فقط، تصبح شعاعاً من نجاح يراه الجميع، ويستمتع بمشاهدتك الجميع، وبعدها تكون مختلفاً عن باقي المجوهرات، لتوضع في محمية زجاجية لتبقى تاريخاً، ويأتي العالم من كل صوب ليرى لمعانك وسطوعك.

ضع بصمتك المتوهجة في هذا الكوكب، واكتب اسمك أو بالأصح: انقش اسمك على الصخور. كن طموحاً، كن متألّقاً، كن مبدعاً. أطرِد الطاقة السلبية من جسدك، فأنت تستطيع ان تفعل ما لا تستطيع .

لو افترضنا أنك في طائرة كعضو من فريق للقفز الحر، فُتح الباب وعلى كل أفراد الفريق الاستعداد للقفز، ولكن قبل التقدم للباب على كل فرد استحضار الشجاعة ليتمكن من التقدم. أخذ الفريق بالقفز واحداً تلو الآخر، حتى وصل دورك وعليك الآن أن تستحضر شجاعتك وتقدم، وبعد أن تقفز عليك أن تصل إلى الهدف الذي وضعت لك. بمجرد تفكيرك في هدفك وسيرك نحوه سوف تنجذب إليك المسؤوليات، وعليك حينها ان تختار تحمل المسؤولية لتصل، فبإهمالك للمسؤوليات التي ستنجذب إليك سوف تضيع هدفك الذي حدد لك.

نسيت أن أذكر شيئاً، وأنت في الهواء يجب عليك أن تثق بأنك قادر على الوصول، وتعتبر المظلة الموضوعية وراء ظهرك هي مشاعرك التي تؤثر على أفكارك، وبإمكانك عند فتحها أن تسيطر عليها لتساعدك على الهبوط في النقطة، أو تتركها وشأنها لتأخذك لمكان آخر، أو ربما لا توصلك إلى الأرض. أما الريح التي تتلاعب بالمظلة فهي المواقف التي تؤثر على مشاعرك. استفد من المواقف، لتأخذك إلى نقطة الهدف.

إن ما يسمى بالإبداع يتولد عند ممارسة ما نحب، لذلك قيل (عليك أن تحب ما تفعل لتبدع). إنه شعور يدفع صاحبه للعمل دون حدود معينة إن صح تعبيرى، فقد قال روبين نيكسون (إبداعك يتوقف عند السقف الذي تضعه لنفسك)، أي إنك عندما تكف عن الإبداع، وتكتفى، سوف يقف إبداعك. ستضع النقطة بعدها لتنتهي ما بدأته وتجعل باقي صفحات دفتر حياتك فارغة. إن دفتر حياتك لا يُغلق إلا عند مماتك، اجعل كل صفحة فيه تشع بالإبداع والإنجاز، أو على الأقل بالمحاولة بدلاً من أن تقلب الصفحة فارغة .

افتح القفص وأطلق سراح طاقتك الكامنة، وافرح عن الحلم المسجون في داخلك. أغمض عينيك لبضع دقائق، وارسم صورة للسجن في داخلك، والحلم المسجون. أنظر إلى نفسك وأنت تفتح القضبان لتُخرج الحلم وتُخرج معه الطاقة الإيجابية. استشعر الطاقة الإيجابية، وهي تنتشر في جسدك ثم افتح عينيك، واستشعر حجم السعادة. أخبر عقلك الباطن بما تريد، فسوف يساعدك في تحقيقه بمجرد علمه أنك تريده. بمجرد إخباره فإنه يشرع بالتنفيذ مباشرةً ويستدعي كل الأفكار والخبرات والطاقة في داخلك ليحققه لك. إنه يسعى لمساعدتك دائماً، لذلك ازرع في عقلك الباطن أنك تستطيع، لتحصدتها على الواقع؛ لأن كل ما ستقوله للعقل الباطن ستسمع صداه في أرض الواقع.

لتكن إجابتك على نفسك (نعم أستطيع) وستكون إجابتى لك (أنت تستطيع).

## مشاعرك

نستطيع القول إن المشاعر هي ما تولده المواقف في داخلنا فتعبر عنه بأفعالنا أو أشكالنا. وقد تؤثر مشاعرنا بالشكل السلبي أحياناً، وبالشكل الإيجابي في أحيان أخرى، ومن الممكن أن تدفعنا مشاعرنا إلى ارتكاب الحماقات. وقد توقفنا عن الإنجاز والتقدم، وقد جعلنا أكثر إبداعاً، كل ذلك بمجرد شعور ينتابنا. (أشعر برغبة في الكتابة)؛ لأنني أشعر بالحب تجاهها وأتمتع بها. المقصود أن كل ما نشعر به يأخذنا لشعور آخر، أي أن شعوراً يجر شعوراً، ينتج فعلاً يتناسب مع هذه المشاعر .

شعورنا بالخوف هو إحساس ناتج عن خبرات سابقة على حسب اعتقادي. عند خوف أحدها من قطة مثلاً، يتم استرجاع المواقف التي حصلت له أو سمع عنها، فينتج عن ذلك استدعاء للخوف الذي ربما قد يجعله يقف في طريقه أو يرجع أدراجه عندما يشعر بوجود قط. جميعنا نشعر بالخوف، ولكن هناك من يخفي هذا الشعور في صندوق كُتب عليه من الخارج (لا أخاف). يغلف الشعور بشعور آخر ليوهم من حوله، أو ربما ليخدع عقله ويصدق خدعته لكي يمضي، كمن يضع زجاجة عطر فارغة في صندوقها ويحكم إغلاقه ليبرهن أنها ممتلئة، ويجعلها بعيدة عن متناول أيادي الناس ليصدق الجميع أنها ليست فارغة.

إن تحدي الخوف هو بداية نحو طريق محفوف بالمصاعب، مليء بالأشياء

الجميلة. وسيطرة الخوف علينا هو بداية للوقوف دون حراك.

إحساسنا باليأس هو شعور يستولي على العقل وجميع أنحاء الجسم، ليوهمه انه لا يوجد هناك بقية وأنا وصلنا للنهاية. شعور محترف في خلق الحواجز. إنه إحساس يضعك في قلب صندوق مظلم وسقفه غطاء، ورغم أن سقف الصندوق غطاء يمكنك رفعه وتحريكه لدخول النور للصندوق، إلا ان اليأس يولد في داخلك شعوراً بأنها النهاية. لو أننا حركنا الصندوق، أو رفعنا رأسنا لنرفع الغطاء لوجدنا المخرج من اليأس، أو إن صح التعبير لوجدنا النجاة من الموت البطيء.

معظمنا يصرّ على الجلوس ويصرّ على كبت الأمل حتى يقتله، ليشهد بعدها تعطل جميع مولدات الطاقة الإيجابية، فإعادة تشغيلها ممكن وليس مستحيلًا. بعد تعطل المولدات سيكون هناك في ذلك الصندوق المظلم اما استسلام وبقاء في الظلام، أو صناعة ثقب في جدار الصندوق للكشف عن المكان الذي سيكون أفضل من العيش في الظلام بالتأكيد.

**الجموح:** هو ذلك الشعور الذي يأتي بعد اليأس من خلال ثقب صغير، ويحيي الأمل من جديد ليسقط ذلك السقف أو الغطاء، ويبدأ الجسم بمحاولة تشغيل وانعاش لمولدات الطاقة الإيجابية من جديد، ويقف على قدميه ليقول للعالم (ما زلت حياً)، يقف على قدميه لينفض غبار اليأس ويرجع إلى طريقه بكل قوة.

اليأس حفرة نقع فيها بعد الفشل، وجموحنا هو الخروج من الحفرة، وهو دليل قوتنا وإصرارنا. فما أجمل الجموح عندما يراقبنا ويتبعنا ونحن نمضي نحو ظموحنا وحلمنا، ويأتي للمساعدة عندما نكون بحاجة إليه.

عند انتشار الطاقة الإيجابية في أرجاء أجسامنا يتم توليد التفاؤل.

التفاؤل شعور يهمس لنا ويقول إن المستقبل أفضل وإنما سنصل لما نريد. هو ذلك الشعور الذي يأخذنا للإبداع والابتكار، فبمجرد زرع فكرة القدرة في أذهاننا مع الإيمان بأن غداً أفضل باذن الله كفيلاً بأن تحفز عقولنا، وتحفزنا، ومن ثم نمضي قدماً نحو النجاح .

عندما ننجح يستوطننا ذلك الشعور الذي ينعش الجسم، حيث إنه يجري في جميع أنحاء الجسم، يجري مجرى الدم ليبشر الأجهزة والأعضاء في أجسامنا، وتحتمل لتشعر إثرها بالمرونة والخفة. يجري ذلك الشعور الغريب لتحس به على شفتيك يرسم ابتسامة عريضة يحس بها كل من يراها. أما عرفت ذلك الشعور الغريب الذي ينتابنا عند النجاح؟ بالضبط هو ذلك الشعور الذي خطر في بالك. إنه السعادة ذلك الشعور المعدي (سريع العدوى)، بتعبير آخر إنه عدوى لاسلكية.

تتبع السعادة من الذات ليعمل العقل على اظهارها بتصرفاتنا وملامحنا، وعندما نشعر بالسعادة ندخل في وسط مجموعة من الناس، كل من يلمحنا يحكم أن (الجسم أداة استجابة لما يمليه عليه العقل وتؤثر به المشاعر)، وبحكم أن العقل يتأثر بالمشاعر الصادرة الخارجية والداخلية، فإن رؤية الابتسامة على وجه أحد يرسل للعقل إحساساً بالسعادة، ويتأثر بها ويطبقها على الجسم ويبدأ بمقابلة الابتسامة بالابتسامة.

ان لم يخني التشبيه، الفرح هو الطيران في الفضاء والتحليق، لذلك يقال (أنا أطيّر من الفرح)، وعندما تحط على الأرض فهذا هو الحزن. تمر بنا الحياة بأمور محزنة ومفرحة، نطيّر قليلاً وننزل إلى الأرض قليلاً.

**الحزن:** هو ذلك الشعور الذي يعني أن هناك ما هو غير متوقع قد حصل لي. أحياناً يتم توليد هذا الشعور عن طريقنا نحن (أي من داخلنا) فترى من هو حزين وتسأله عن سبب حزنه ليجابك (لا أعرف)، في هذه الحالة يكون الفرد قد تخيل شيئاً غير موجود في الواقع أو قد يكون فسر أحد أفعال الأشخاص الذين تربطه بهم علاقة قوية. صدقها عقله وأظهرها على جسده وأفعاله، أو قد يكون تذكر شيئاً ولدّ عنده هذا الشعور.

إن الحزن هو توقف الحياة لبعض الوقت، ومن ثم معاودة سيرها بالرضا. الرضا هو تلك المشاعر التي تقول بأن كل ما يحصل لنا خير (الحمد لله).

نمضي في حياتنا ونحن كلنا حلم و تمنُّ بأن نصل لما نحب، فالحب قوة مغناطيسية تربط بيننا وبين ما نريد وتجذبنا إليه. يتفنن المحب دائماً ليصل لما يحب ويبعد ويتجاوز الصعاب، حتى تطبق عليه المعادلة هو ومن يحب (  $1 = 1 + 1$  ). كثيراً ما يدفعنا الحب للإبداع فيقال (إن أحببت الشيء تبعد فيه)، ويقال (الحب يصنع المستحيل). هذا يعني إصرارنا على الشيء، وحبنا له يعني أننا سوف نتحدى كل ما يواجهنا لنصل إليه. إن ما يولده الحب داخلنا هو الشوق، فهو يعني اللهفة لرؤية ما نحب كما نحب، وهو ما يدفعنا للعمل. إن الشوق في منهج الحب يعني (نيران تشتعل في الأعماق، يطفئها الحنين بنظرة، بكلمة .. الخ)، ولكن الشوق يختلف تجاه النجاح؛ لأنه لا يوجد نيران بل يوجد فيه طاقة إيجابية تعمل على إتمام صورة رسمتها أنت لنفسك، فتأخذك اللهفة لرؤيتها على الواقع مما يمدك بالطاقة والعمل بجد والتمتع بالعمل.

التمتع هو الإحساس الممتزج بالسعادة واللهفة والحب وجميع المشاعر

الإيجابية على ما أعتقد، وتكوّن إحساساً جميلاً يعني أن الحياة جميلة، وما أفعله أجمل. المتعة الحقيقية ليست السعي خلف المتعة، ولكن المتعة الحقيقية هي السعي لما نريد ونحب .

جرب هذا الشعور عزيزي القارئ، تذوقه واستشعر جماله، ولكي تجربته عليك أن تعمل وتسعى لما تحب ولكي تسعى، أريد منك أن تجمع جميع الأفكار السلبية وأفكار اليأس وتتخلص منها دون تردد عندما أنهي أنا الجملة هذه، وتبدأ مشواراً جديداً نحو هدفك وما تريد ببداية جملتي وبداية أول السطر.

تذكر دائماً عزيزي القارئ أن الإنسان لا بد له من المرور بأوقات محزنة ومفرحة، تذكر حينها قوله تعالى (إن مع العسر يسراً× إن مع العسر يسراً). وتذكر أيضاً أننا نمر بأوقات نفشل فيها، ولكن علينا أن نستمد منها قوتنا لإكمال المسير. أسأل الله لك ولي التوفيق.

## زماننا وزمانهم

في الوقت الذي تكون فيه نحو هدفك وتسير في طريق نجاحك، لا تستمع لآراء أحد عمّا تفعل، فمنهم من يحطمك وقد يغير رأيك بما تفعل بسبب تجربة فاشلة خاضها في زمن آخر، ولم تعجبه، أو لم يحقق نجاحاً كافياً فيها. علينا عزيزي القارئ أن نؤمن بأن المعطيات تختلف من زمن لآخر، ويختلف منظور الناس نحو الأشياء، وكل منا يراها من زاوية مختلفة، كريادة البحر مثلاً، هناك من ينظر لها على أنها خطيرة وصعبة وفيها بيع الروح... الخ، حيث إن البعض الآخر يراها ممتعة وسهلة وفيها ترويح للنفس.

لنرجع معاً إلى الوراثة قليلاً، إلى عصر (توماس أديسون) مخترع المصباح الكهربائي، لأحاول أن أبين لك اختلاف المعطيات. عندما كان أديسون في طريقه نحو اختراعه الذي غير العالم (يقال إنه توصل إليه بعد 9999 محاولة. كما ذكر د. عبد اللطيف العززي في أحد كتبه) فقد كان حينها اختراعاً مهماً جديداً؛ لأنه أحدث نقله نوعية في العالم، أما الآن فقد أصبح المصباح الكهربائي شيئاً عادياً إن اخترعه أحدنا في بيته لن يحصل على الاهتمام الذي حصل عليه توماس أديسون؛ لأن مع الزمن ومع تطور العلم أصبح المصباح اكتشافاً بسيطاً.

لنرجع إلى ما قبل اكتشاف أديسون للمصباح، ربما كان هناك نوع من

الصعوبة، ويعتبر المصباح مستحيلًا حتى توصل أديسون إليه، وصار هذا الشيء غير مستحيل وأصبح الناس يتفنونون في أشكال المصابيح. هذا يعني أننا نستطيع القول كما قال د. عبد اللطيف العززي (إذا كان في العالم شيء ممكن فإنه ممكن لك) .

قد يأخذ الناس فكرة المستحيل وتطبيقها من غير شعور يتبرمج العقل ولا يستطيع تجاوز الخط الذي رسمه إلا إذا تجاوزه أحد، وبين للعقل أنه من الممكن تجاوزه، وحينها يمسح الخط الموضوع ويستطيع التجاوز.

إذا تحرك الإنسان فإنه يريد معرفة إلى أين يمضي، وماذا سيرى، وكم هي مسافة الطريق، وكم من الوقت يستغرق ليستمر بالمشي. أما إذا لم يعلم إلى أين يذهب فسوف يتوقف في المنتصف، أو ربما يرجع أدراجه، لذلك على الإنسان تحديد هدفه الذي يسعى إليه ومن ثم تخيل ما قد يواجهه في النهاية، وعليه أن يختار نهاية إيجابية؛ ليستمر بالسير .

لا يمشي الإنسان نحو هدفه وهو ينظر إلى قدميه وخطواته، هذه الطريقة في المشي ربما تجعله يسلك طريقاً خطأً إلى أن يصطدم بعامود أو جدار، ويرفع رأسه بعدها ليصدم بالامر. سلوك الطريق بالنظر للوراء قد يعرضك للكوارث، فلم أرَ في حياتي شخصاً في الطريق العام يقود سيارته وهو ينظر إلى الورا؛ لأنّ هذا قد يعرضه للخطر. إن كنا نمضي فلا مانع من النظر إلى الورا، ولكن بشرط، (علينا أن نتوقف)، وبعد الانتهاء يمكننا استئناف طريقنا .

نحن نعبر من الماضي إلى المستقبل مروراً بالحاضر. (في الماضي تخطيط للمستقبل وفي الحاضر عبورٌ إليه - وجهة نظر -).

أنا أشعر أنني في كل صفحة في هذا الكتاب أناقض فكرة ذكرتها في صفحة ماضية، ربما لأنني أكتب الأفكار في أيام مختلفة وأوقات مختلفة، ولكن أستطيع القول إن عالم النجاح واحد ولكن لكل منا نظرة تجاه هذا العالم (أي أنني أعتبر الناجحين كلهم يعيشون في عالم واحد) .

لكل منا ترتيب خاص يرتب فيه العالم، ومكان خاص يبدأ منه لدخول هذا العالم، وما دام الناجحون جميعهم في مكان واحد أو في عالم واحد، فأنا أود أن أضيف: إن جميعنا ناجحون ولكن هناك من لا يريد الظهور ويفضل البقاء مدفوناً، وإن كان لا يعرف ما يريد فلا يتعب نفسه بالتفكير بما يريد، وإن عرف ما يريد (عن طريق الصدفة) لا يتعب نفسه بالتفكير ماذا عليه أن يفعل لبلوغه، وأغلب من يعرف ماذا عليه أن يفعل يتكاسل ولا يفعل شيئاً.. (هل تريد أن تكون على الهامش؟)، إذا كانت إجابتك بلا فحاول ألا تكون مدفوناً.

بعد أن وضعت نقطة وأنهيت جملتي السابقة، أغلقت كتابي وتوقفت عن الكتابة لأسباب غامضة غير معروفة. ها أنا أرجع الآن لأكتب من جديد وأبدأ سطرًا جديدًا، وأكتب أنني أخطأت عندما كنت أنتظر نتائج جديدة في الكتابة وأنا مبتعد عنها. فلا يصل الشخص إلى حيث يريد دون أن يمضي تجاهه.

أريد تغيير الموضوع من جذوره لأتحدث عن السعادة، ذلك الشعور الذي ينتابنا عندما نفعل ما نحب، ونحصل على ما نتمنى. السعادة هي باختصار (النجاح) فعند تحقيقه نمتلئ بالمشاعر الإيجابية، ولكن كيف يتولد النجاح؟

إجابة مختصرة أخطها لك عزيزي القارئ وتحتمل الصواب والخطأ. كل ما أذكره يحتمل الصواب والخطأ. عندما يُبث الأمل في حنايانا فإنه سوف يحيي داخلنا التفاؤل، ووجودهما يعني الماضي مهما كانت الظروف، والماضي يتلوه الوصول بإذن الله، والوصول يعني أننا حققنا ما نريد، والنجاح هو تحقيق ما نريد، أي أنه باختصار (الأمل والتفاؤل والنجاح يولد كل منهم الآخر وتكون النتيجة تحقق السعادة بإذن الله).

لنرجع إلى ما بدأنا به هذا النص ونضيف قائلين إن من العوائق الخطيرة التي قد واجهها في طريق النجاح هي (العوائق البشرية) وهي من العوائق الصعبة التي من المؤكد أننا نواجهها. وهي عبارة عن أشخاص ولكنهم يعملون على إيقافنا في منتصف الطريق أو بدايته أو نهايته، وكأنهم حواجز، منهم من ينصح ويبين الاهتمام، ولكنه يدلنا على طريق مليء بالأشواك والحفر ليصعب علينا الوصول، وكثير منا من يقف. إنها عوائق متحركة نحن معرضون لإيجادها في جميع الأوقات.

أذكر أننا كنا في الماضي نسمع قصة عن النجاح خيالية، ولكن لا أذكر من كان يقصّها علينا، ولا أذكر القصة بالضبط، ولكنني أذكرها.

يحكى أن هناك جبلاً كبيراً لا يستطيع صعوده أحد. اجتمع عدد من الناس ليصعدوه، فاجتمع الجميع ليرى، بدؤوا بالصعود إلى أن وصلوا إلى المنتصف. أخذ الجمهور يهتفون (لا تستطيعون، لا تستطيعون). استمر الجميع بالهتاف، وأخذ الصاعدون يتساقطون واحداً تلو الآخر إلا شخص واحد وصل إلى القمة (لأنه أصم) لم يسمع ما كان يهتفه الجمهور. لذلك تجد من لا يستطيع لا يريد غيره أن يستطيع، ومن لم يصنع ما يريد لا يريد

غيره أن يفعله (ليس الجميع) فهناك من يحب لغيره ما يحب لنفسه.

اهتمامنا بتغذية عقولنا بالإيجابية مفيد جداً، وتكون نتائجه جميلة. الابتعاد عن السلبية مفيد أيضاً، لذلك عزيزي القارئ علينا أن نزرع التفاؤل والإيجابية، ولا نسمح للآخرين بغرس السلبية فينا؛ لأننا نعمل ونبذل الجهد لنصل ونحقق ما نريد، ليس لنقف في منتصف الطريق ونتراجع.

عزيزي القارئ ربما تجد أن هذا النص غير مرتب نوعاً ما وهذا لأنني توقفت عن الكتابة وكنت أكتب هذا النص بصعوبة بعض الشيء. كنت أكتب ما يجول في خاطري حول هذا الموضوع. لنمضِ نحو ما نريد حتى ولو كان الوصول يحتاج وقتاً طويلاً.

## القرار لك

يمكنك أن لا تكون ناجحاً فالقرار في النهاية يرجع لك، ولكن إذا اخترت أن تكون فاشلاً قدم لي أعداراً مقنعة. سوف أصدق كل شخص يدعي أنه فاشل؛ لأنه يؤمن بنفسه، وسوف أصدق كل شخص يدعي النجاح حتى إن لم ير النجاح في عمل؛ لأن الإيمان هو ما يوجه السلوك، والمحاولات هي تعني أن هناك أمل، والأمل يعني نجاحاً بحد ذاته .

لنستعد لتحديات جديدة كلما انتهى التحدي، وأهداف جديدة كلما وصلنا لهدفنا الذي وضعناه؛ لأن طموح الإنسان لا يقف عند حد معين. كلما انتهى الطموح رجع آخر جديد.

إذا أخذنا على سبيل المثال طبيباً يطمح لأن يكون بعد خمس سنوات طبيباً جراحاً، إن وصل، يتجدد ويصبح طموحه أن يكون مستشاراً بعد خمس سنوات أخرى وهكذا. لأن الإنسان الطموح هو إنسان لا يكتفي، ورغم أن الطموح لا يحقق الاكتفاء إلا أنه إذا توقف اعتبره قد اكتفى بما لديه.

لنجرب الثقة بالنفس؛ لأنها تعني أننا واثقون بقدرتنا على فعل ما نطمح اليه، ولنجدد ثقتنا بأنفسنا دائماً؛ لأن مع انعدامها سوف نقف عن المضي قدماً إلى الأمام. إن أغلب ما ينتابنا من ثقة بالنفس أو عدم ثقة يكون صادراً من الذين حولنا. نحن لا نستطيع إغلاق أفواه الناس، ولكن نستطيع

أن نسمح لما نريده بالدخول إلى عقولنا، لذلك علينا ألا نسمح للكلمات السلبية بالدخول.

الشيء الأهم من هذا هو ألا نقول لعقولنا عبارات سلبية. علينا ألا نسمح أيضاً لمن حولنا بتدمير خلايانا الإيجابية وأهدافنا وطموحنا. تخيل أنك تملك بنياناً عظيماً وقد تعبت في وضع أساسه، وتعبت حتى أوصلته للحال التي هو عليها، هل ستسمح للآخرين بتدميره؟ بالطبع لا. وهذا بالضبط إن صح التشبيه مثل الخلايا الإيجابية والطموح الذي في داخلنا.

إن المجازفة في عالم النجاح تختلف تماماً في المعنى عن الواقع، فهي تعني في عالم النجاح عدم الخوف من الخطأ. من يخاف من الخطأ في عالم النجاح لن يفعل شيئاً، ولن يتحرك، ومن لم يتحرك لن يصل. الخطأ لا يعني أنك اخطأت بل يعني أنك عرفت أن هناك طريقة أخرى (ليس الخطأ أن تخطئ، بل الخطأ هو أن تستمر في الخطأ). وليس الفشل هو الخطأ بل الفشل هو أن تؤمن بأنك فاشل وتتأقلم مع هذا الاعتقاد.

إن الطموح الذي في داخلنا، نحن من نجعله ينمو معنا أو ننهيه في مهده. إن الطموح هو من يجعلنا نتحرك؛ لأننا نتحرك ونعمل لأجله. إن لكل شخص منا طموحاً يريد أن يكون، ولو دخلنا في أحشاء من حولنا لوجدنا الطموحات، ولكن سنجد أيضاً كثيراً منها قد حُبست في داخلهم بسبب غير معروف أو بتهمة المستحيل. منهم من مات طموحه ودفن فيه، وأغلب هؤلاء يضع اللوم على حظه السيئ أو على الأيام لأنها لم تعطه ما يريد.

عفواً صديقي (أنت بإمكانك أن تجعل نفسك محظوظاً)، والأيام لا تعطي شيئاً، أنت من تصنع لنفسك الأشياء .

جميعنا يوجد في داخلنا طموح مسجون ينتظر الإفراج عنه والخروج للواقع، ولكن هذا الطموح المسجون يحتاج للهواء والطاقة ليعيش. علينا أن نمده بالطاقة، طاقة السجن التي تجعله يعيش هي الأمل في الخروج. كلما أعطينا طموحنا الأمل في أنه سيخرج يوماً ما فإنه سوف ينمو معنا، واعطاؤه هذا الأمل يكمن في العمل، فكلما عملنا من أجله سوف تصله دفعة من الأمل والتفاؤل بأنه لن يكون هامشياً، ولن يكون كذبة لا يصدقها الآخرون.

إن أكثر من لا يتم ما يريد قد يضع اللوم على أن الظروف لم تكن في صفه، وينسى أنه هو من يصنع الظروف (أحياناً)، ولكن هناك ظروف تكون مفاجئة قد تشعرنا بالإحباط. علينا تخطيها فهي مفاجآت ليست بأيدينا، ولكن بأيدينا تخطيها؛ لأنها تعتبر عائقاً يحول دون الوصول للهدف.

إن ما نسيت ذكره أو لم يخطر في بالي عندما كنت أخط الصفحات الماضية .. الخطة ... هل يمكننا السير إلى مكان ما دون أن نعرف كيف سنذهب إليه؟، بالطبع لا، وكذلك الطريق للنجاح. علينا أن نرسم خطة للسير نحوه. لا يمكن للسيارة المشي بعد نفاذ وقودها إلا بعد التوقف وتعبئتها بالوقود. إنها تجبرك على الوقوف، لا تستطيع قطع مسافة فوق طاقتها إلا بعد الوقوف. وهذا بالضبط يشابه مسيرنا نحو ما نريد .

إن صورنا ما نريد على أنه ثمرة من شجرة زرعناها لنحصد منها الثمرة في ما بعد، علينا أن نسقيها لتكبر وتنتج لنا الثمرة، فهي لا تستطيع اعطاءنا الثمرة وهي لم تنبت بعد. هذا إن أسعفني التشبيه هو مثل الخطة التي نرسمها لأنفسنا. إن الماء الذي نعطيه للنبته هو الوقود الذي قد تتوقف

عن الحياة من دونه، والوقود الذي نعطيه لأنفسنا للاستمرار على الخطة هو الأمل بأن الغد أجمل، وغدا سنقترب أكثر من هدفنا. كلما رأينا أنفسنا نتقدم نحو هدفنا، هذا يولد لدينا الاشتياق إليه، والاشتياق يولد فينا مزيد من التحفيز الذي مع كل خطوة للأمام نحو الهدف يتجدد.

يصاب الإنسان أحياناً بالإحباط وهو يمضي في طريقه، والمتفائل يحول الإحباط إلى شيء إيجابي بتغييره لطريقة تفكيره. هل جربت أن تقول لنفسك كلمات إيجابية، أو عبارات إيجابية؟، إذا كانت الكلمات والعبارات الإيجابية تؤثر في غيرنا عندما نقول له إياها، كيف إذا قلناها لأنفسنا؟. إذا كان صداها على الآخرين عندما نقولها يبقى للأبد، إذا كيف يكون تأثيرها علينا نحن؟. لنجرب هذا الآن ونحوّل بعض الكلمات في قاموسنا ونحن نسير نحو النجاح، لنسمّ العوائق والمشكلات التي تواجهنا بـ(تحديات)، لنسمّ التغييرات التي تطرأ (فرصة للتميز). لنتمكن من تخطي الانتكاسات التي لا بد لها من زيارتنا.

إن الإنسان مجموعة من المشاعر، وخليط من الإيجابية والسلبية أيضاً، لذلك من الطبيعي أن تشعر بالقلق تجاه ما قد يواجهك، ومن الطبيعي أن تمر بحالات الإحباط. نحن نقابل في حياتنا أياماً جيدة وأياماً سيئة (ومن الرائع أن نكون إيجابيين، لكننا في الوقت نفسه نحتاج لأن نكون واقعيين). علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا؛ لأن صدقتنا مع أنفسنا يعزز ثقتنا بأنفسنا.

قبل أن نشغل أنفسنا بالقلق بما يواجهنا، علينا أن نعلم بأن الخطأ هو دلالة على أننا نعمل، ونحن نتعلم من أخطائنا. إن القلق شيء سلبي ولكن

بإمكاننا أن نحوله إلى إيجابي بتحويل النتائج التي تقلقنا إلى إيجابية. علينا أن نعلم أن ما يقلقنا لا يتحقق دائماً على أرض الواقع.

نستطيع تحويل القلق إلى مساعد للنجاح بأن يحفزنا للعمل. يقول أحدهم: (ان الخوف من الفشل هو أعظم محفز بالنسبة لي، فكرة الفشل وحدها تدفعني إلى الأمام، ولقد ساعدتني بالفعل على النمو بأعمالي). إن توقع الفشل يختلف تماماً عن القلق والخوف منه؛ لأن ما تتوقعه قابل لأن يحدث .

ليس خطأ أن نقلق ونخاف من الفشل، ولكن علينا ألا نسرف بالقلق والخوف؛ لأنه من الممكن ان يكون تأثيرهم سلبياً علينا .

هل جريت الإصرار على ما تريد؟، هل جربت المثابرة لتحقيقه؟. إن الإصرار والمثابرة هما الجسر الذي يوصلنا للنجاح، والاستسلام هو تخلينا عن ما نريد. هل سألت نفسك يوماً "كيف لي أن أتخلى عما أريد وأنا أريده؟". لن تجد جواباً مقنعاً إذا سألت نفسك هذا السؤال، وسوف تجيب نفسك بـ "علي أن لا أتخلى، ولا أستسلم". قبل أن نفكر في الاستسلام علينا أن نرجع للإنجازات التي أنجزت في تاريخ البشرية وسنكتشف حقيقة أن أصحابها هم أناس حققوا الإنجازات من بعد آلاف المحاولات، ولم تكن هذه المحاولات إلا بإصرار وعزيمة .

لا تكن أنانياً مع نفسك، مادمت تشعر بالسعادة عندما تنجز، وعندما تنجح، وما دامت السعادة تسكنك عندما تصل لما تريد، لماذا تحرم نفسك من هذه السعادة وتفضل أن تكون أنانياً مع نفسك؟. أنت تسلب من نفسك المتعة عندما تشعر نفسك بعدم القدرة على الإنجاز، أنت أناني؛ لأنك لا

تريد لنفسك السعادة والمتعة.

أود أن أخرج عن نطاق الموضوع، وأضع ما كتبتة جانبا، وأكتب ما رأيته وشعرت به في حياتي .. إن النجاح لا يعتمد على صحة الإنسان، فكم من صحيح ليس له أي أثر، وكم من شخص لا يملك الصحة لكنه ينافس الأصحاء، لذلك أستطيع أن أقول من خلال هذا الكلام إن أحد أقوى العناصر التي تأخذنا إلى النجاح هو الذي ذكره (ريتشارد ديني) في أحد كتبه، وهو عنصر الحماس الذي يغذي الروح ومن دونه قد يموت المرء. موت الروح يعني اختفاء النجاح؛ لأن ما نشعر به في داخلنا هو ما نراه في واقعنا. عنصر الحماس هو ما يدفعنا للعمل، وهو ما يصنع النجاح لنا، فلا يمكننا التميز دون الحماس. كن متحمسا وشغوفاً بما تفعل. أحب ما تفعل (فمن يحب شيئاً يبدع فيه) كما قيل.

وأنا أكتب هذا الجزء من الكتاب أشعر أنني أقفز من فكرة إلى أخرى بشكل ملحوظ ودون تمهيد، والآن أنهي السطر السابق وأضع النقطة لأبدأ فكرة جديدة، وهي أننا نشعر بالتحفيز كلما انجزنا، ويقل التحفيز في داخلنا اذا مرت فترة زمنية دون إنجاز، لذلك علينا ان نجد علاجاً يساعدنا للوصول لمبتغانا.

ان علاج قلة التحفيز في داخلنا هو تجديده واعادة شحن الطاقة المحفزة. عندما نشعر عزيزي القارئ بأن المحفز قد نقص وأصبح غير قادر على تحريكنا علينا أن نبدأ بالانجازات البسيطة التي حولنا ليتم شحن طاقة التحفيز من جديد؛ لأن الشخص كلما أنجز شعر بالتحفيز.

ها أنا أقف وأضع النقطة من جديد وأبدأ سطرًا جديدًا من جديد. إنني

في هذا الجزء كما قلت مسبقاً أنتقل دون فواصل بين المواضيع ولا مقدمات، وفي كل مرة اشعر أنني أبدأ موضوعاً جديداً دون تمهيد، ربما لأنني أتوقف عن الكتابة وأرجع اليها مرة أخرى ليفاجئني عقلي بفكرة جديدة تستحق الكتابة قبل أن تُمسح وتُنسى .. ربما ..

وأنا أكتب هذه السطور يغزو الكلام عقلي ويحرك قلمي على أوراقتي، وينطق قلمي قائلاً: (إن النجاح لا يعني أن تكون شديداً وجدياً طوال الوقت - وجهة نظر - فلا بد للإنسان أن يضحك وينشط دورته الدموية).

تمر بنا أوقات نكون فيها سخفاء لنضحك أنفسنا ومن حولنا بعبارات غبية تصدر منا، وهذه هي أجمل الأوقات التي نتذكرها دائماً، ونتذكر المواقف التي نضحك فيها جميعنا معاً ونمرح فيها.

عليك عزيزي القارئ ألا تفرط وتضيع هذه الأوقات من أجل النجاح، فهي لا تنقص من نجاحك شيئاً ولا ترجعك للوراء ولا تؤخر وصولك. إغتنم وجودك مع عائلتك وأقاربك واصحابك، فهي أجمل الاوقات التي ستكون ذكرى جميلة في ما بعد. لنكن ناجحين في عالمنا في المنزل ومميزين مثل ما نكون في العالم الخارجي. كن قريباً منهم فما أجمل تلك اللحظات عندما تكون بقربهم.

## فاصلة

## وقوف أم مسير

عبرت الصحراء والقفار ودست الرمال الصفراء رغم حرارتها ومشيت. هذه كانت خطواتي الأولى نحو النجاح. يحل الليل ويطير النور ويتلوه الصباح.

تجاوزت الجبال والتلال الصغيرة، ولكن كلما صعدت إلى تل صغير، أو جبل، كنت متشوقاً لما خلفه لا أجد إلا الرمال الصفراء. أرى أمامي مثل المنظر الذي خلفي، وأعلم أنه يتطلب مني السير أكثر للأمام وأسير.

وصلت إلى واحة ماء، وأمام الواحة جبل يغطي ما خلفه. كانت هناك بيوت كثيرة في ذلك المكان، منتشرة بشكل عشوائي، متناثرة، وأغراني ذلك وقلت لنفسني "لماذا أمضي وحيداً؟. لأرتاح هنا بدلاً من السير في القفار لوحدي".

بدأت اعمل، ووضعت الطوب فوق الطوب، وبنيت لي ذلك البنيان الصغير الذي يحميني من سموم القيظ ولهب الحرارة، ويحميني من برد الشتاء، كنت أظن عندما أنهيت ما بنيت بأن هذا مختلف؛ لأنني بنيته بنفسني، لذلك أحسست بأني قد أنجزت شيئاً.

جلست وشعرت بالرضا والنجاح بعد ذلك، ولم أفكر يوماً في تجاوز الجبل الذي كنت أقطن خلفه؛ لأنني اعتقدت اني سأرى خلفه ما أراه خلف كل تل، ولا يوجد شيء جديد. كنت أرى انه شيء يستحيل الوصول إلى قمته، وأقول لنفسني: (أنا هنا في راحة، مأوى، وماء، وجيران. لماذا اخاطر بنفسني من أجل

رمال صفراء خلف هذا الجبل) .

سكنت النهاية السلبية فيني، وأصبحت إنسانا سلبيا في منتصف الطريق، وإنسانا متقاعسا. كنت أقوم كل يوم بالأعمال نفسها منتظرا نتائج جديدة، كمن يشرب الماء كل يوم منتظرا أن تأتي رشفة بطعم اللبن. مازلت أشرب الماء حتى تلك اللحظة التي عرفت فيها أن الماء لن يصبح لبناً، وأني لن أتحرك ما دمت جالساً وأنه ليست هناك قوة سحرية سوف تحركني، أو تحرك الجبل.

في تلك الليلة التي كانت ظلمتها أكثر من أي ليلة، ليلة اثار ما بداخلي وغطت بظلمتها كل ما حولي، وشعرت أني وحيد في ذلك المكان، وقلت لنفسني: (لماذا وقفت في المنتصف؟، هل عبرت كل هذه المسافة لأدفن هنا وانتهي هنا؟).

ابتدأت المعركة بين العقل والهوى. عقلي يود المسير ليصل إلى النهاية التي رسمها لنفسه، والهوى يفضل الراحة والجلوس، واستمر العراك حتى غلب النوم على العقل والهوى، وتساوى الطرفان.

في فجر اليوم التالي، وقبل ان تنير الشمس الحياة بنورها البراق، وقبل أن تجدد الأمل في نفوس مليئة بالتفاؤل، زرعت في الأمل من جديد قبل أن تسطع بنورها.

حزمت امتعتي ومضيت نحو ذلك الجبل الذي عجزت رؤية ما خلفه حتى في خيالي. مضيت عازما على الصعود والرقى إلى قمته، وقفت امامه وما زلت اقف امامه وأنظر اليه حتى وضعت قدمي ويدي وبدأت بالصعود.

كان الامر سهلاً في بداية الأمر، وعندما بدأت بالصعود شيئاً فشيئاً، أخذ الأمر شيئاً فشيئاً يصعب. بدأت الحصى تتساقط والرمال تتناثر وشعرت بتعب وألم، وفجأة ...

أفلتت إحدى يديّ وبدأت أشعر بأني سوف أسقط لا محالة، ولكن حاولت واستطعت ان اكمل، وها انا اكمل حتى بدأت الأصوات من الأسفل تنطلق (يا للمجنون سوف يسقط) (سوف تسقط أيها المجنون). إتهموني بالجنون؛ لأنني أصنع شيئاً مستحيلاً بالنسبة لهم. أغلقت أذني وأكملت إلى أن وصلت.

نظرت إلى الجهة الأخرى فوجدت ما يستحق التعب، وعرفت أن وقتي الذي أضعته في البناء، وتعبتي الذي بذلته ليس سوى خدعة خدعت بها ذاتي، وأسكتها، وليس سوى أوهام. ذلك الذي يحميني من سموم الليل والنهار هو السم القاتل الذي يقضي علينا بشكل بطيء.

ها أنا قد وصلت، وبذلت جهداً وتذوقت طعم العناء المر، والألم، لكن سرعان ما نسيت الطعم عندما تلاه طعم السعادة الحلو. شتان بين طريفي الجبل .

## فاصلة

## الفرصة

ربما تلاحظ عزيزي القارئ التكرار في المواضيع التي يتناولها هذا الكتاب، ولكن ما التكرار الا كتابة الموضوع من زاوية اخرى، ولا أقصد فيه ملء صفحات هذا الكتاب .

في أحد الايام بينما كنت اجلس مع أخي المحب لكرة القدم، كان يشاهد إحدى المباريات (وأنا لست من هواة هذه اللعبة). جلست أتأمل، فلاحظت تشابه لعبة كرة القدم بالنجاح، وجلست أحلل وأفكر وأقول في نفسي مقارناً بينهما:

إنهم يتعاونون من أجل تخطي العقبات (الفريق المنافس) من اجل الوصول للهدف، وهذا ما يحدث في طريق النجاح، حيث يستفيد الناجح ممن حوله، ولا يمكنه التميز والنجاح بنفسه دون مساعدة أحد. في كرة القدم لا يستطيع لاعب واحد مواجهة فريق كامل بلاعبيه، لأن الشجاعة في هذا الموقف لن تصنع شيئاً، ويمكننا القول إن (الكثرة تغلب الشجاعة).

في لعبة كرة القدم ما يسمى بالكأس، حيث يجتمع عدد من الفرق للمنافسة عليه والبقاء للأقوى، فلا مكان للفريق الضعيف ولا وجود له في القائمة، وهذا بالضبط في عالم النجاح. لا وجود للضعيف الذي لا يقوى على نفض التراب عن نفسه.

اتجهت من بعدها لارقب حكم المباراة وافكر، ووصل التشبيه حالاً وقلت

حينها ان حكم المباراة يشابه المحبطين في هذه الحياة، يشبه هؤلاء المتصيدين لأخطاء البشرية. أما المدرب هو ذلك الإنسان الذي تكثر محاولاته، وتكثر أخطاؤه، ولكنه لا يستسلم. يحاول الفوز بكل ما لديه من قوة.

يخيل لي أن الفرصة هي ذلك الطريق المختصر المخفي الذي يتوجب عليك اكتشافه، أو أنها أبواب مخفية في جدار يبلغ ارتفاعه مائة متر، لذلك عليك إيجاد تلك الأبواب لتخطيه والأبواب جميعها مغلقة، وعليك تجربة جميع الأبواب ومعرفة أيها سوف يفتح لك. إن الإنسان الذي يبحث عن النجاح، هو الإنسان ذو العزيمة الصلبة الذي يستغل الفرص لتخطي بعض العوائق، وإذا استدعى الأمر يصنع الفرص بنفسه ولنفسه، أي أنه إذا استطاع حفر نفق لتخطي جبل (عائق) بدلاً من صعوده فإنه بدون مضيعة للوقت بفعل ذلك، فالناجح يستغل كل ما حوله .

إن فرضنا أن هناك احدهم هدفه هو بناء بيت وكل ما لديه هو الحجارة من حوله والماء والرمل. هل يجلس وينتظر إلى أن يتم الحصول على إسمنت؟ بالطبع لا. إنه يبدأ ويبني لنفسه بيتاً؛ لأن أبسط ما قد يحصل عليه بعد العمل هو أنه تعلم كيف يبني له بيتاً. وعند توفر الإسمنت سوف يستطيع وبسهولة أن يني له بيتاً. لأن الانتظار مضيعة للوقت، لذلك يقال (الناجح هو من يستفيد من الأشياء من حوله لأجله)، لأننا مهما انتظرنا فلن نحصل على ما ننتظره إلا بالعمل، فمن الأفضل لنا ألا ننتظر الذي قد لن نحصل عليه .

بما أن هناك فرصة مخفية متكررة، يوجد هناك أيضاً فرص واضحة

وغير مختبئة، ولكن يتوجب علينا السير لها فإنها تكون واضحة، ولكن الطريق إليها صعب. لا يحظى بمثل هذه الفرص إلا المكافح الذي يقتنص الفرص، والذي لا يخاف الفشل.

ليت التشبيه يسعفني لأشبه الفرص الواضحة بالطريق بين جبلين محفوف بالمصاعب، ووصولك لهذا الطريق وسلوكه غير مضمون، ولكن الطريق واضحة ومفتوحة لكل من يريد استخدامها، ويتوجب علينا تخطي الصعوبات والفوز والوصول للطريق. أود أن أضيف أيضاً أنه حتى الفرص الواضحة تتطلب منا البحث عنها واكتشافها فهي تلك الفجوة التي تفتح في وقت معين لتكون لنا طريقاً مختصرة لتُغلق بعدها.

هل سألنا أنفسنا ونحن نعمل للنجاح، لماذا ننجح؟.. فكر في إجابة لهذا السؤال. أنا فكرت فيه وأعتقد أنني وجدت إجابة، أتمنى أن تكون إجابة وافية لهذا السؤال:

ما توصلت إليه بعد التفكير هو أن الإنسان يشعر بالسعادة والرضا عن الذات عند النجاح، واعتقادي يقول إن هذا ما يدفعه للنجاح؛ لأنه يحب أن يشعر نفسه بالسعادة .

هل تعلم يا قارئ العزيز أن الإنسان الذي يعتقد أنه فاشل وغير قادر على شيء يشبه الرجل الذي يحطم الحجارة ليأخذ الماسة من داخلها، ولكن الفرق بينهما أن الفاشل الذي يعتقد أنه فاشل ترك الماسة محبوسة في قلب الصخرة، وهذه الماسة تمثل ذاته وموهبته، ورقاقات الحجارة التي تلتف عليها هي الإحباط واليأس وهي التي أخفت وهج جوهره .

تخيل أنك في محل للعب، وأنت تتجول بين الرفوف، وعيناك تتجولان بين البضائع واللعب المغلفة، أنك تراها وهي داخل الصندوق، ولكي تراها خارج هذا الصندوق عليك أن تسعى لهذا وتشتريها، وهذا يعني أنك عملت على أن تخرجها إلى الواقع. وإذا أسعفتني ما قلت فإنه يشابه الأفكار التي تتولد في عقلك، وعليك أن تعمل على إخراجها من جمجمتك إلى الواقع، وإلا سوف تبقى مغلفة مثل اللعب وسوف ينطبق عليها المسمى الذي أطلقه روبين شارما (أفكار عديمة الجدوى)، أي أنك تتعب دماغك في التفكير فيها رغم أنك لن تحاول أن تطبقها على أرض الواقع، ولن تسعى لتحقيقها، وسبب عدم تطبيقها، أو عدم محاولة تطبيقها هو الخوف من عدم القدرة على تطبيقها.

كيف نستطيع أو نجرؤ على أن نتهم أنفسنا بعدم القدرة ونحن لم نجرب؟.

يقول روبين شارما: (إذا لم تحاول فلن تعرف النتيجة أبداً)، وأنا أوافق في هذا. إننا لن نستطيع أن نحكم على الطعام إلا إذا تذوقناه.

وأنا اقرأ أحد كتب روبين شارما بعنوان (دليل العظمة) صادفتني عناوين موضوعات جميلة تدعوني للكتابة عنها، أفكار تغذي خيالي. ومن هذه العناوين والأفكار هي (لا تكن عقلانياً). وقبل أن أبدأ القراءة قلت هل يعني ذلك أن أكون مجنوناً؟ .

بدأت القراءة، وطرح الكاتب فكرة جميلة تحت هذا العنوان وهي قريبة للجنون ولكنها بعيدة جداً عن حقيقة الجنون كما نعرفه، وهي المجازفة والتقدم دون خوف إلى ما نريد، ومحاولة تحقيق ما يعتقد العقل

مستحيلاً. عندما كان الطيران مستحيلاً حاول عباس بن فرناس تحقيقه حتى أصبح الطيران ممكناً بطريقة ما، وكل ما نحن به اليوم من تقدم بفضل الله أولاً وأخيراً، ثم بفضل أناس غير عقلانيين ومجازفين - وجهة نظر - أناس حاولوا أن يشكّلوا الحياة لتناسبهم، وهم أناس لم يعجبهم أسلوب حياتهم ولم يكونوا راضين عن انفسهم فتحوّلوا إلى عظماء وابطال يخلد التاريخ أسماءهم وما عملوا. رحلوا ليتركوا بصمة لا تمحى بمر العصور وهذا لأنهم حلموا أحلاماً كبيرة فتحت آفاق تفكيرهم.

لقد قرأت للتو عبارات في قمة الروعة، فقررت أن أدون ما فهمته منها قبل أن تغيب عن بالي تلك الأفكار. أنا أكتب الآن هذه الكلمات في الساعة ٤:٠٠ صباحاً قبل أذان صلاة الفجر ( لا يهم متى وأين) ما يهم الآن ما أود كتابته.

يقال: إن الضربة القاضية التي تنهينا نحن من نوجها لأنفسنا (من الممكن وأنت تقرأ هذه العبارة سألت نفسك، كيف؟) لا تقلق سوف أجيب .. عندما نحكم على أنفسنا بالسجن، نسجن أنفسنا في أنفسنا، نحبس مواهبنا، قدراتنا، لننقع أنفسنا بأننا غير قادرين، ثم نغذي هذه الفكرة بالإهمال، فنهمل المستقبل والحاضر، ونهمل جميع ما حولنا من أشياء بسيطة قد تحررنا من الزنزانة التي وضعنا أنفسنا فيها، ليتحول الإهمال إلى قفل محكم لا يفتح بسهولة لنجهض مواهبنا وقدراتنا ونحقق الاخفاق الذي بدأناه بالإهمال. الإهمال هو الضربة القاضية التي تنهي كل ما نريد، وكل أحلامنا.

ماذا عن الإخفاق؟ هل يعني الإخفاق أننا وصلنا للنهاية؟ في الحقيقة،

إنه ربما يكون بداية جديدة ودفعة قوية للأمام، وقد يكون أيضاً سبباً في ابتكار شيء ما، كالسهم لا ينطلق إلا إذا أرجعته للوراء (كما يقال). لا يعني الإخفاق إلا أن هناك مشكلة ولا نستطيع الوصول للطرف الثاني من النهر أو البحر. إجعل الإخفاق بداية جديدة لحياة أفضل وجديدة تأخذك للتميز والإبداع.

## الإرادة

هل أثرت فيك يوماً ما كلمات كتبت لأجلك؟، جمل سُطرت لكي تقرأها، حروف تراصت من أجلك؟. مثل هذه السطور والكلمات والحروف التي أكتبها الآن. هل وصلت إليك فكرة ما ترجمت من أجل ان تفهمها؟، مثل هذه الفكرة التي يترجمها قلّمي على هذه الأوراق ويسطرها.

وأنا اكتب هذه السطور تذكرت ما كان قبل ان أبدأ هذا الكتاب، لو كنت خائفاً من الفشل لما بدأت هذا الكتاب، ولو بقيت جالسا خلف غلاف دفترتي، ولما حظيت بفرصة الدخول إلى أعماقه ولما كتبت في الأساس. كلمة تلو كلمة تلو كلمة تبدأ بفكرة، وحلم، ثم تخرج للواقع ليُثبت في الحلم الحياة. كم هي كثيرة الأشياء التي تعيش في سجن الخيال، كم هي الآمال التي تعيش في حلم صغير، وكم من أحلام تولد ميتة أو انها لا تلبث كثيراً إلا وقد حطمها وقتلها الضعف والخوف. إننا في كل يوم يمر في حياتنا نحظى بفرصة لنتقدم، بفرصة تحقيق أحلامنا وآمالنا، نحظى بفرصة بناء الجسر الذي يصل واقعنا بحلمنا، ليعبره الحلم بعد ذلك ليرى النور. إن بقاء الحلم حلماً لا وجود له، يبقى حكاية تروى؛ لأن السماء لا تمطر أحلاماً محققة.

قال لي أحدهم ذات مرة (إن الإنسان يُمنع من جميع الأشياء من حوله، ولكن لا أحد يستطيع منعه من أن يحلم)، هذا صحيح، إن الحلم هو الشيء الوحيد الذي بإمكانه أن يأخذك في رحلة لاكتشاف المستقبل، ولكن ما دام

الحلم سيبقى حلماً فلا داعي للجوء إليه ليرسم لك المستقبل.

الحلم سهل وإعطاؤه فرصة الحياة يتطلب العمل. يقول أحدهم موجهاً كلامه لي: (باب تحقيق الحلم هو التشجيع، ولكن التحطيم هو ما نجده).  
إني أعتبر هذا الكلام حيلة لخداع نفسه وإقناع نفسه بعدم التغيير والسعي، وهذه هي حيلة الضعفاء الذين لا يفعلون شيئاً سوى الشكوى، وإلقاء اللوم على الآخرين. أما الحالم المتفائل فهو الذي يجعله حلمه يبني من كل مرة يتحطم فيها جسماً جديداً من الحطام، أصلب وأقوى، ويستأنف طريقه إلى ذلك الشيء الذي لم يمنعه أحد من تخيله وتشكيله.  
(نقطة)

(سطر جديد) هناك كلمات تجول في عقلي، تدفعني للكتابة والتأمل فما دمنا جميعنا بشراً ذوي عقول، نفكر ونتطلع ونحلم. ما دامت حياة كل منا محطة فلا مانع من أن تكون ناجحاً. أنت والناجح تشتركون في أنكما تحلمان وتفكران وتتطلعان.

إن الكلمات جعلتني أفكر في هؤلاء اليائسين. اليائسين الذين يعتقدون أنهم خلقوا لكي يكونوا أشخاصاً عاديين فقط، وكأن الكلمات كُتبت من أجلهم، (فاصلة).

إن التميز هو الحلم، وجميع المتميزين حاملون، لنغمض أعيننا الآن ونحلم، ثم نفتح أعيننا، ونطلق نحو التميز. لكي تكون مميزاً يجب عليك أن تفعل ما لم يعتد مشاهدته من هم حولك ( الطريق الذي اعتاد الجميع على سلوكه، أسلك أنت طريقاً مختلفاً)، أحدث الفارق، ضع بصمت، أنجز، كن عظيماً، فالعظمة هي أن تحقق أشياء عظيمة تبقى بعد رحيلك، يحفظها

التاريخ، وتخزن لحظاتها العصور، وتميزها العقول. إبدأ من الآن بتدوين قصة حياتك المليئة بالإنجازات، دوّن سطور حياتك المليئة بالعظمة، دوّن الخوف والقلق والشجاعة، ألامك وافراحك، ومغامراتك. إجعل حياتك مليئة بالمغامرة والتجربة .

ما هو تأثير النجاح في حياتنا؟

إن النجاح شيء يضيف لحياتنا معنى، ويجعل لحياتنا قيمة بعكس الفشل الذي يشعركم بأننا لا فائدة من وجودنا على هذه الحياة. يصبح نطاق نظرنا للحياة ضيق ولا يتجاوز نظرة أننا عاديون، ولا نستطيع فعل شيء. من الخطأ أن نحكم على أنفسنا قبل التجربة .

أكمل سطورى الأولى في يوم آخر، وأكتب؛ لأنى أحب أن أكتب وأكتب، لأن هناك من يقرأ مثل قارئى العزيز.

إن حياتنا تمر في مراحل، وإذا أسعفني التشبيه تماماً مثل الفصول الأربعة، والناجح والمكافح هو من يستطيع تجاوزها. إن الفرق بين مراحل سعينا والفصول الأربعة هو أننا نبدأ من فصل الربيع حيث نكون أكثر عطاءً في الفصل، وجمالاً، ومن ثم يواجهنا فصل الصيف في سعينا حيث نكون عجولين ونريد الأشياء أن تأتي بسرعة، ونكون على أحر من الجمر لننتقل إلى المرحلة التالية، وهي تساقط ثمارنا قبل جنيها وهو فصل الخريف، لنصبح جذعاً فقط بلا أوراق ولا ثمار. سرعان ما يكسونا الشتاء لنصبح أبرد من الثلج. لا نمضي ولا نسعى. نقضى الفترة اما في المحاولة لدخول الربيع مرة أخرى، أو أننا نقضىها متكاسلين وجالسين، ويخيم الشتاء لتصبح أيامنا جميعها شتاءً .

عندما نتجاوز هذه المرحلة تكون قد حققنا الجزء الأكبر من النجاح، حيث إن النجاح لا يلبث كثيراً حتى يرجع لفصل العطاء (الربيع).

كثيراً ما أكرر الجمل والكلمات، ولكنني كلما كتبتها أشعر أنني أول مرة أكتبها في هذا الكتاب، لذلك أود أن أقول إن النجاح هو الحياة. إن النجاح هو ما يبقيك حياً بعد موتك، بذكرك، وإنجازاتك. أما نومك وعدم سعيك فهو ما يجعلك ميتاً وأنت حي ترزق، ليصبح وجودك وعدمه متساويين ولا يشعر بغيابك أحد، ولن يحدث أي تغيير يذكر في هذه الحياة. بمعنى آخر (أنت غير موجود رغم أنك تعيش معنا). هل بذلت بعضاً من الجهد لأن ترفع يديك لنراك ولنعلم بأنك موجود بالفعل؟.

الحياة فرصة، للعيش، للتغيير وللعمل. أنا وأنت محظوظان؛ لأننا حظينا بها. كل يوم نكون فيه على قيد الحياة، نمنح فرصة جديدة في الحياة، ولأننا لا نعلم إذا كانت هذه الفرصة الأخيرة أم لا، علينا ألا نجعلها تمر بدون أن نستفيد منها. يجب أن لا تمر بدون مغامرة، مجازفة، تقدم، ابتكار، إنجاز، ربما تكون آخر فرصة لك في الحياة، لنجعلها بداية شيء جديد للحياة، طريقة تفكير جديدة. لنجعلها مساهمة لتطور البشرية، لتكون بداية طريق جديد للحياة .

نحن نولد كل يوم من جديد، كل يوم نعيشه كأننا نعيشه أول مرة. عِش اليوم، لا تعش غداً، ولا تؤسر بالأمس. الغد مجرد خيال وحلم، والأمس مجرد ماضٍ طوت صفحاته الأيام، والعيش فيه مرة أخرى محال، العيش فيه يصبح وهماً. نستطيع فقط الرجوع وتأمل الصفحات (الماضي)؛ لأننا لا نستطيع إلا عيش اليوم نكتفي بالحلم والتأمل فيما لا نستطيع عيشه

مرة اخرى.

حياة مرتبطة الحلم (فقط) بدون عمل لا يحق لصاحبها أن يتكلم عن المشكلات والحياة الصعبة؛ لأن الحلم وحده لا يصنع المعجزات، وعدم العمل لا يصنع العظماء .

في حياتنا نمر في مراحل لنطور هذه الحياة، والمشكلات هي المطور الرئيسي لحياتنا - وجهة نظر-. إننا نمر بمشكلات لا تعتبر مشكلات لسهولة حلها، وأخرى يتطلبنا كي نتجاوزها التفكير العميق، وأخرى دروس حياتية تصفع وجوهنا لنرى واقعنا الحقيقي لنصحو من السبات العميق الذي غرقنا فيه.

المشكلات نقطة عبور وتحول من حياة إلى أخرى جديدة. تذهب بنا المشكلات إلى خبرات قد نحتاجها في حياتنا الجديدة، ومن ثم نكون مهيين لحياتنا الصعبة التي تؤسسنا إلى حياة أصعب منها.

## التعليم

تحدثت في الصفحات الماضية عن الكثير من الأشياء التي قد تأخذنا للنجاح، وتجعلنا نسلك طريق النجاح، ولكن لم أذكر أهم هذه الأشياء، الذي عند عدم توفره قد يولد مشكلة؛ لأنه أساس ما ذكرت وما أود ذكره أيضاً في الصفحات القادمة. بعضه يأتي بالتجربة الحياتية دون استئذان ودون موعد سابق، وبعضه اختياري لا دور للصدف في كسبه (ككتاب تقرأه، أو درس تسمعه أو تحضره) ربما يكون للصدفة دور في ايجاده فقط. أظنك عزيزي القارئ قد عرفت ما أقصده في هذه المقدمة .

العلم (بالعلم نرتقي وترتقي الأمم) إنه القاعدة التي تُبنى عليها الأعمال والفرضيات، بل إنه القاعدة التي تقوم عليها حياتنا، فنحن نعمل أبسط الأشياء عن علم، وكل هذا بفضل الله - عز وجل -. إذا كانت أبسط الأشياء في حياتنا نعملها عن علم، هل نستطيع استكمال طريق نجاحنا من دون علم؟، اسأل نفسك هذا السؤال، وقبل أن تجيب على هذا السؤال مباشرة اسأل نفسك (إذا كانت الوظيفة تعتبر النجاح والهدف الذي نرنو إليه، هل بإمكاننا أن نحصل عليها دون علم حتى وإن كان بسيطاً؟)

إن العلم وادعاء العلم مختلفان تماماً. من المشكلات التي تواجهنا في جميع العصور الحاضرة والغابرة هي ادعاء العلم والمعرفة.

ادعاء العلم هو خدعة يصدقها المرء عن نفسه فيظن أنه يعرف ما لا

يعرفه الغير، وهو في الأصل لا يعلم شيئاً. كما يقال: (من قال إنه يعرف كل شيء، فهو لا يعرف شيئاً). إن خوف الإنسان وخجله عندما يفكر بردة فعل الناس عندما يعرفون أنه لا يعلم، وتوهمه بأحداث لا تحصل، تأخذه إلى إقناع نفسه بالعلم وإعادته، وكثيراً ما تواجهنا مشكلة ادعاء العلم والمعرفة، وهي الخدعة التي يحاول صاحبها خداع من حوله فيخدع نفسه ليصدق بعدها أنه يعلم كل شيء، فيرفض كل معلومة صحيحة تقدم إليه. تحدثت في الصفحات السابقة عنّهم هم يفضلون الوقوف بدل التقدم، ولم أذكر من يتراجعون ويمشون إلى الوراء بدون شعور منهم ظناً منهم أنهم في تقدم. إنهم مدعون المعرفة، رافضون المعلومات الجديدة من الغير. يعيش هؤلاء في نطاق واسع مليء بالأكاذيب والخزعبلات والخرافات، يقبل ما يحب من المعلومات وإن كانت غير صحيحة ويرفض ما يريد إن لم يعجبه حتى لو كان صحيحاً. (قابلت أحد هؤلاء وواجهت صعوبة بالغة في التفاهم، فهو يرفض ألا أن يكون مصيباً)

المتعلم هو المفتقر دائماً للعلم رغم معرفته، المتعطش للمعرفة دائماً، يحب تعلم ما هو جديد في حياته، إنه عكس مدعي العلم. إن ايماننا بأننا ما زلنا نتعلم إلى آخر يوم في حياتنا قد يفتح لنا أبواباً جديدة في الحياة، ومن الممكن أن يفتح لنا نافذة جديدة لنرى الحياة من خلالها بشكل أفضل.

نتعلم لنرى حياتنا من الجانب المشرق دائماً، إن العلم الصحيح هو ما يساعدنا على رؤية الحياة من الناحية الإيجابية، رغم أن لكل منا نظرة خاصة للحياة. إلا أنا قد نشترك في الجهة التي ننظر منها.

أقف وأبدأ سطرًا جديدًا لأدون ما شغل فكري. أخذت أفكر في ما كتبتة،

وأخذت أقرؤه حتى استوقفتني جملة كتبتها بين السطور السابقة (مازلنا نتعلم لآخر يوم في حياتنا) وسألت نفسي، "كيف نتعلم لآخر يوم في حياتنا؟، هل يقتصر هذا على القراءة والكتابة؟". وأنا أحاول الإجابة على هذه الأسئلة، لاح في مجال تفكيري من هم لا يقرؤون، من هم لم تسنح لهم الفرصة بالتعلم والقراءة والكتابة. اكتشفت أن العلم لا يقتصر فقط على ما ذكرته؛ لأن من هم لا يعرفون الكتابة والقراءة قد دخلوا مدرسة أكثر قسوة من مدارسنا، أكثر علماً (إذا صدقت الكلمات). مدرسة الحياة الواسعة، بلا فصول، بلا جدران، مجرد ظروف تصفعهم لتعلمهم درساً جديداً بلا موعد. لتأخذهم إلى أقصى حدود المعرفة لكي يقال (فلان أكبر من عمره بسنوات)

إلا أن هناك الكثير منا يعتقدون أن من الراحة ألا نهتم للحياة، فيهرب من الظروف والمسؤولية بطريقة أعتقد أنه يخدع نفسه فيها. يشعر نفسه أنه لا توجد هناك مسؤوليات وظروف عليه أن يواجهها، فيخلق لنفسه جداراً يختبئ خلفه كلما اعترضت طريقه ظروف أو مسؤوليات، ويختلق الأعذار، فيمر الكثير من عمره وهو لم يتعلم دروسه المقررة في الحياة. ينسى أننا بمواجهة الظروف بشجاعة نستطيع تجاوزها والسيطرة عليها. كن الأقوى دائماً، لا تجعل أحداً غيرك يتحكم في مصيرك. ظرف، مشكلة، عائق، أي شيء...، لا يمكن لهذه الأشياء أن تحدد مصيرك، أن تمنعك عمّا تحب، أو تبعدك عمّا تريد. كن قوياً لتواجه هذه الأشياء، وكن أكثر قوة لتصل لما تريد.

إن الحياة شبيهة برقعة الشطرنج المليئة بالمربعات المختلفة ألوانها، أبيض

وأسود. تمثل هذه المربعات الحياة بجلوها ومرها، ونحن نمر بها جميعها، خطوة في الأسود وأخرى في الأبيض.

تحتوي الحياة جمالاً رهيباً بأبيضها وأسودها، بجلوها ومرها. إن حياتنا خليط بين الحزن والفرح، السعادة والشقاء، الراحة والمشكلات، فما أجمل الحلو بعد المر.

ما دمت وصلت إلى هنا، وما زلت تقرأ هذا الكتاب المتواضع، والكلمات المتواضعة، فأنت أصبحت صديقي، وأنا يشرفني ويسعدني أن أصادق العظماء أمثالك، الذين يصرون على ما يريدون، ويحققون ما يطمحون إليه. وأنت صديقي العزيز أتمنى أن تكون أحد هؤلاء العظماء.

يعجبني إصرارك على أن تكون عظيماً، فالعظمة تعني أن تصقلك الحياة وتعيد تشكيلك من جديد، لتستحق أن تكون عظيماً. إيمانك بقدراتك يعجبني ويحفزني للكتابة أكثر؛ لأنك بطريقة أو بأخرى سوف تعمل بما تؤمن به.

يقال إن الحياة شبيهة بمسرح، ويقال أيضاً إن فوق المسرح لا يوجد أحد غير مهم، جميعهم بأدوارهم. ونحن بأدوارنا في هذه الحياة مهمون أيضاً، ولكن يمكنني القول بأننا مختلفون تماماً، فأنا لا يمكنني أن أكون أنت، وأنت لا يمكنك أن تكون أنا، فقط أنت تستطيع أن تكون ببراعتك وإبداعك نفسه.

وانا أقرأ أحد الكتب قرأت عبارات دفعتني لكتابة ما أكتب الآن. يقول أحد الكتاب: انه لا يعرف إلا مكاناً واحداً، تحصل فيه على ما تريد ومن ثم تدفع المقابل وهو المطعم. أما النجاح فأنت تدفع ثمنه قبل الحصول عليه، وأعظم

ما قد تدفعه (الفضل) .

أديسون وأينشتاين كانا مدفوعين بالتحدي، فعملاً بصورة استثنائية  
وأصبحا استثنائيين وباتا من الأساطير. وأصعب تحدٍّ هو تحدي الذات، فإن  
تغلبت على ذاتك يا صديقي فستصبح واحداً ممن يسطرهم التاريخ.

## كن الأفضل

صفحة جديدة وسطر جديد، سوف تكتب ما تريد في هذه الصفحة، لماذا لا تكتب فيها عن النجاح والأمل؟. إن حياتنا عبارة عن صفحة فارغة نخطها نحن بأنفسنا ليراها ويتعلم منها الآخرون. يقول روبين شارما في أحد كتبه (تستطيع مساعدة الفقراء عندما تتأكد أنك لن تصبح واحداً منهم) لتتبع هذه القاعدة في أنفسنا، لكي نساعد أنفسنا علينا أن نتأكد أننا لن نكون نحن في السابق (أي أننا سنكون أفضل من أنفسنا في السابق). المسألة كلها مجرد اعتقاد لا أكثر، هل تستطيع أن تعتقد أنك ستكون أفضل من الآن؟. إذا فأنت تستطيع أن تكون.

ما دمت تتنفس فأنت تستطيع أن تكون ناجحاً؛ لأنك ما زلت على قيد الحياة. إن كل ما تحتاجه لكي تصبح ناجحاً هو أن تكون إنساناً فحسب، إنساناً استثنائياً، يفعل ما يكره فعله الفاشلون. إن من المحزن أن تكتشف آخر عمرك أنك لم تعمل أي عمل يقربك من هدفك، من المحزن أن تصل لأيامك الأخيرة وأنت لم تحي كما تحب وتريد. من الندم أن يحيا الإنسان لمدة من الزمن، ثم يجد أنه ضيع الكثير من عمره ولم يتحرك ولا خطوة نحو هدفه، ولم ينجز أصغر إنجاز من الممكن أن ينجزه، كما يحدث لبعض الأشخاص الباحثين عن الريح السريع.

يتخلى عن إكمال دراسته الجامعية من أجل بعض من المال، وبعد فهم

الحياة بشكل أعمق يعرف أهمية الدراسة، فيندم على ما مضى من عمره وهو في صندوق أغلقه على نفسه وأبى أن ينظر خارجه، فكسرت الأيام ذلك الصندوق لتصدمه بواقع مرير لا يكاد يجعله حلوا؛ لأنه قد فاتته قطار العمر. لكنه يعمل من أجل جعله حلوا، لكنه يؤنب نفسه على ضيع الوقت. إن الاعتقاد بأن النجاح قد وجد ليكون لأشخاص معينين هو ما يقع فيه الكثير من الناس، ومنهم من ذكرتهم في السطور الماضية (الذين يتخلون عن دراستهم الجامعية)، فإن ما يبهر عدم نجاحهم هو وصف الناجحين بالمحظوظين. يختبئون وراء هذه العبارة هروباً من العمل والفضل. إن لعب دور الضحية غير مناسب أبداً يا صديقي؛ لأن النجاح لا يُبنى أبداً على أساس الأعذار.

أنا أكتشف بعد وصولي لهذا السطر أن هناك فرقاً بين أن نكون أحياء وأن نعرف كيف نعيش. قرأت إحدى الجمل المشابهة لهذه الجملة وفكرت بما قد تحتوي هذه الجملة من معانٍ، فوجدت أن طريقة العيش هي أن نكون بشراً، بشراً استثنائيين ذوي قدرات استثنائية، نفع ما لا يفعله الفاشلون لكي لا نكون أحياء فقط.

كن الأول، والأفضل، والوحيد، تألق وأبدع واسع، لقد حان وقتك أنت لتكون وتحقق احلامك، حان الوقت لتكون أنت أنت في عالم وأحداث تود أن تجعلك شخصاً آخر. تقدم للأمام ولا تصغ للأنام، لا يفرك كثرة الجالسين، إنهض لكي لا تكون شخصاً عادياً، فأنت بالفعل غير عادي، كن ناجحاً، دع إنجازك يحدثنا ويلهمنا للتميز، وتأكد أنه في يوم ما ستأخذ الريح ذكر إنجازك وتصب به في أذهان الجميع وسوف يطلق عليك البار والمميز.

قيل (الأشياء الكبيرة تبدأ صغيرة) والأحلام الكبيرة تبدأ بانجازات صغيرة، لتكون الأفضل في العالم وحقق التغيير في هذا العالم، تحد نفسك، كن شجاعاً، لا تخش الهزيمة. ثلاثة أشياء تمنحك البريق الجذاب كالنجوم. هل تعلم يا صديقي أن النجمة تشع بعد انفجارها ولا يختفي نورها؟. مثل النجاح الباهر تماماً، فبعد رحيلك ستصبح مثل النجمة، لا أحد يستطيع تجاهل إنجازك مثل نيوتن والخوارزمي وبقية الناجحين الاستثنائيين. أنت تستطيع أن تكون واحداً استثنائياً، ولكن لا تفكر في التقليد، فكما كتبت في السطور الماضية (كن نفسك). هل تعرف لماذا؟، لأن كونك شخصيتك الحقيقية بدون اقتباس يجعلك في منتهى الجمال؛ لأن النسخ واللصق لا يصنع مبتكرين ولا مبدعين في جميع المجالات.

إن النجاح لا يعني أن تفكر في نفسك فقط يا صديقي، بل في من حولك أيضاً. إن كل ما قد تشعر به يا صديقي في مثابرتك للنجاح من ألم وتعب وحرز، جميعها مؤقتة لا تدوم، كما يقال (يتلو التعب الراحة، ويتلو الحزن الفرح) وما يلبث الألم أن يزول. أما ما قد يدوم ألمه طويلاً فهو الانسحاب. إن انسحابك من تحدٍ لا يعني أنك حميت نفسك من الفشل، بل يعني أنك قررت الفشل، وقد عبّرت جملة بسيطة جدا عن ما كتبت له لأنس ارستوونج (الألم شيء مؤقت، ولكن الانسحاب يدوم للأبد).

ستواجه أشخاصاً يحاولون تغذية فكرة الانسحاب في عقلك، لسخرية. وصف عملك بالغرابة، ووصفك أنت أيضا بغيرب الاطوار. إذا أسعفتني الكلمات أستطيع القول إن هؤلاء نعمة في حياتنا؛ لأنهم يعيروننا اهتمامهم. هم من يشعرونا بالنجاح؛ لأن الناجح كما ذكرت يفعل ما لا

يفعله الفاشلون.

يا صديقي لا تغضب إن لم تجد تقديراً لما تفعله، أو واجهت أحداً يطلق عليك لقب غريب الأطوار؛ لأننا في الحقيقة قياساً على ما أراه وأسمعه فنحن في زمن يعظم فيه الفاشل، ويعطى الجاهل التقدير وينسى المتعلم، ولكن يجب أن تكرم نفسك بأن تعلمها؛ لأن هذا بحد ذاته تقدير لنفسك. حقق تغييراً إيجابياً، أنا موقن من أنك تستطيع.

إن من السعادة أن تقابل شخصاً وتغير نظرتك لشيء ما. ماذا تظنه يشعر ذاك الذي يغير نظرة شخص سلبية إلى إيجابية؟، ما حجم السعادة التي تظن أنه يشعر بها؟.

إلهام شخص ما للإنجاز يولد فيَّ حجماً كبيراً من السعادة (ربما أكون أنا سبباً في تغيير هذا العالم للأفضل)، لذلك أنا ألهم نفسي لكي يصلك الإلهام. عليك يا صديقي أن تلهم نفسك لترسل الإلهام لغيرك. أنا أحاول قصارى جهدي لكي أزرع بذرة لفكرة إيجابية جديدة في عقول كل من أقابلهم، وكل من أتواصل معهم؛ لأن دخول فكرة جديدة إلى عقلك ستجعلك تفكر بشكل مختلف وبأبعاد مختلفة، ولا يمكن للعقل أن يرجع إلى أبعاده الأصلية أبداً.

إن عقلك شبيه برقعة أرض زراعية كانت فارغة ثم استخدمت منها مربعاً صغيراً وزرعت به ما زرعت، ستلاحظ بعد فترة تغير شكل مزرعتك، وستلاحظ أيضاً موت ما زرعت إن لم تروه وتسقه بالماء، ولكن هل ترجع الأرض كما كانت إن أزلت النباتات منها؟.

أعتقد أن الأرض لن ترجع كما كانت قبل زراعتها، سيكون هناك بعض التغيير حتى وإن كان بسيطاً. ربما يبقى القليل من بقايا النباتات (أتمنى أن تكون الحروف قد أسعفتني).

إن عقل الإنسان البشري مثل الرقعة الزراعية، زراعة نبتة صغيرة فيه قد تغيره جذرياً، لذلك إحرص على زراعة ما هو إيجابي في عقلك وفي عقول كل من يحالفك الحظ بلقائهم، لتجعل الحظ يحالفهم لمقابلتك.

إلهامي لنفسي يساعدي على إلهامك، وشعورك بالإلهام تجاه الإنجاز وتغيير العالم يساهم في إلهام كل من هم حولك. لنحاول العيش بأمل، بالإيمان بأن الغد أفضل، بعزيمة وإصرار، لنكون معا نحو عالم إيجابي أفضل.

## استثمرها لصالحك

إن وجود هذا الكتاب بين يديك يعني أنك حظيت بفرصة الإمساك بعقلي وتصفحه، لأن الكاتب يكتب ما يجول في خاطره أو ما يدور بعقله. الأمر لا يقتصر على الكاتب فقط، بل على جميع من يخط حروفه مكوناً جملاً، فهو يترجم أحاسيس ومشاعر وأفكار ربما عجز الكلام عن ترجمتها، وأنا أقرأ أحد الكتب، أو بينما كنت أتصفح عقل أحد الكتاب قدم لي فكرة عظيمة وأقنعني بها، وهي أنه علينا مواكبة التغير؛ لأن العالم غير ثابت ومعطياته متغيرة، لذلك، مواجهة التغير قد يعرضنا للخطر. على سبيل المثال لو افترضنا أن الحياة عبارة عن مساحة مليئة بالماء، ونحن نمشي في وسط المياه، والتغير عبارة عن سلك كهرباء مكشوف، ولكنه فوق الماء، وكلما ارتفع الماء (بالمد) دخل السلك في الماء (الماء موصل جيد للكهرباء) وكهرب كل من بقي في المياه.

إن الذكي من خرج من الماء وأكمل طريقه على اليابس؛ لأن الماء مكهرب ويمنع من هم فيه من الحركة، وعند الجزر (ينقص الماء) قد تراهم مقتولين في مكانهم، ربما كان سبب بقائهم هو خوفهم من الخروج من الماء لليابسة، لذلك يقال مخاوفك قد تقتلك، وخوفهم من التغير قتلهم.

دعني أخبرك يا صديقي عما وجدته في صفحات عقل أحد الكتاب. إنه قدم لي تشبيهاً جميلاً عن التغير، يذكر أن وجودك فوق قمة جبل جليدي

هو ما أنت عليه الآن، ونزولك من المنحدر بالتزلج هو التغيير الذي يطرأ عليك (إن احتمالية سقوطك كبيرة) لذلك مواكبتك للتغيير تعتبر شجاعة وتحدياً للخوف، ولكن بقاءك في القمة قد يتركك وحيداً مدفوناً تحت ركام الثلوج ومنسياً.

ألم تسمع يا صديقي عن القاعدة التي تقول (استخدامك أسلوب الهجوم على عدوك قد يضعفه)؟. ألم تسمع بأن (مخاوفك تأتي في دور العدو دائماً)؟، لأنها تمنعنا من أشياء كثيرة، أشياء نحبها، أو حتى نتمناها. إقبالك على مخاوفك قد يجعلها تتلاشى وتنتهي، وانسحابك وهروبك منها يغذيها ويقويها لتهملك. إن هروبك من مخاوفك لا يعني أنك قد حللت المشكلة.

إن الخوف يجعلك تدخل في إطار التردد وتقف على حافة نهر التغيير، اعتقاداً منك أنك تحافظ على أدائك، ولكنك في الواقع تتراجع؛ لأنه لا بد من التغيير بإرادتك ورغبتك وإصرارك وإلا فإنك ستقع في النهر وسيجرفك التغيير ولن تكون مستعداً له لتحتل المركز الأخير من بعدها.

إن مواجهتك موجة التغيير بالرفض يعني أنك مستعد لأن تبقى في المركز الأخير، ومواجهتها بالرفض لا تأخذنا للقمة أبداً. التغيير هو عبارة عن أشياء غريبة تحصل، خارج نطاق العادة، والمألوف. والناس لا يحبون الأشياء الغريبة لذلك يفضلون البقاء بدون مجازفة. حاول الخروج من إطار حياتك المعتاد، أخرج من إطار المألوف، كن شجاعاً (لأن الشجاع لا يخاف) لقد نسيت ذكر شيء كنت أود ذكره في السطور السابقة، وهو أن التغيير إما أن يقتلك بصدك له، أو يساعدك في التقدم حين استقباله واحتضانه.

كثيراً ما ذكرت كلمة التغيير في السطور السابقة ربما يكون هذا عن غير قصد مني، وقد يكون نتيجة الحماس والإلهام اللذين يدفعانني لكتابة هذا الكتاب، ومحاولة زرع أفكار جديدة في عقلك، أفكار إيجابية تنصرك على السلبية. أنا أكتب هذا للتغيير، للتطوير، أملاً في أنك ستصنع أشياء مذهلة لمن حولك ولنفسك.

أنا هنا لأخبرك بأن التغيير الذي ذكرته كثيراً في هذه السطور ليس مشكلة كبيرة تمنعك من الوصول لما تريد. اعتبره أداة تفتح لك آفاقاً وطرقاً جديدة للتفكير، وتريك زوايا أخرى للأمور.

من وجهة نظري إن البقاء على وتيرة واحدة في الحياة بدون تغيير يضع حدوداً لآماننا، وأحلامنا، وتظل دائرة تفكيرنا في حجم واحد ولا تتوسع. نحن ولدنا في الظلام وكلما اتسعت دائرة تفكيرنا عرفنا كيف نضيء الظلام، والتغيير يوسع مجال تفكيرنا ويعلمنا ليخرجنا للنور.

إن كل ما نمر به في حياتنا ما هو إلا مجموعة من التغييرات، لكننا نتخطاها بسهولة؛ لأننا لا نعتبرها كذلك، إننا نمر بمراحل ابتداءً من الدراسة الابتدائية حتى نصل إلى الدراسة الجامعية. نحن نتخطى هذه التغييرات؛ لأننا نقبل عليها بأنفسنا، من ثم ننتقل إلى الحياة العملية لنجد أنفسنا منغمسين فيها بدون عناء، لكننا عندما يعترض التغيير طريقنا نحو ما نريد ونأمل، لماذا نخشى مواجهته؟، لماذا نشعر بالضعف ونحن واجهنا غيرها؟. اسأل نفسك هذه الأسئلة، وفكر في إجابة تقنع نفسك بها. إن كنت فعلاً تود الحصول على ما تريد عليك أن تقاوم من أجله. في الواقع نحن في حرب عنيفة للبقاء، للبقاء في المستوى المطلوب. إننا نمثل

الجنود من هذه المعادلة، واعتقادنا بأن محاربة التغيير ومنعه من الاقتراب هو الحل الوحيد للحفاظ على المستوى الذي نحن عليه يعتبر النظر في هذه المعادلة، وهو الذي يمنعنا من الوصول للتغيير، وها نحن نخوض معركة طاحنة للبقاء.

أنا أحاول وضع عنصر التركيز في هذه المعادلة، هل يمكننا دمج التغيير والتركيز؟، وماذا يحدث إذا اجتماعاً؟ سؤالان يتطلبان التفكير.

لكي تصبح بارعا في الكتابة عليك ممارستها، لا يمكنك أن تكون كذلك بممارسة كرة القدم. ينتابني شعور بأنك طرحت السؤال الذي طرحته أنا على نفسي (ما علاقة هذا الكلام بما أكتب؟) وسرعان ما يهديني النهر الذي ذكرته في السطور الماضية، الإجابة: إن تركيزك على شيء ما يعني إتقانك له ونجاحك فيه، وهذا يعني أنك أنت من يصنع التغيير، أي أنك لن تكون على حافة النهر هذه المرة بل ستكون في قلبه، مندفعاً معه قبل احتراق الغابة واضطرار الناس على الوقوع في النهر للتغيير، قبل أن يكون يجب على الجميع تبديل كل شيء.

أنا ادعوك إلى التركيز على هذه العبارة (ركز يا صديقي، رركز، رركز، رركز). رركز على ما تريد، على ما تستطيع التركيز فيه، على ما تستمتع بالتركيز فيه. تذكر أيضاً أن من يريد أن يكون كل شيء لن يكون أي شيء في نهاية الطريق، والسبب هو تشتت التركيز وغلبة التغيير.

كن مع تيار النهر لا تتردد لحظة في الاستمتاع بالتغيير، كن أنت الأفضل دائماً، كن صادقاً مع نفسك، استمتع بالمصاعب. يقول نيل دونالد والش: "الحياة تبدأ عند نهاية منطقة راحتك"، حقق تغييراً إيجابياً في هذا

العالم، شارك الإيجابية مع من حولك، كآثرها.

أنا موقن بأنك يا صديقي ستكون بصمتك من أوضح البصمات في هذا العالم. يقول اليابانيون: ”لو تعرضت للهزيمة سبع مرات، انهض في الثامنة“، علينا ألا نياس أبدا، أبدا، أبدا، أبدا. علينا أن نستمر في المضي قدما.

نحن لن نفشل ولن نهزم، والتغيير لا يستطيع هزيمتنا أبدا.

،

## فاصلة

،

## حلمك سراب

محال

أنك تمسك بالخيال

أو أنك تحتفظ به

ما يصير

لأن حلمك من سراب

و السراب أصلا كذب

و أنا أحب المستحيل

وأدري أنه مستحيل

في عقول اليائسين

اللي مجال أفكارهم

ما تطوف الجمجمة

كل شي ممكن يصير

ما دام أقدر أحلمه

مشاركتي هذا الشعر معكم لأخبركم أن المستحيل هو فقط موجود  
في خيال اليائس، الذي حلمه متكون من السراب الذي يراه ولا يستطيع  
الإمساك به. مجرد خدعة بصرية يخدع بها بصره. حال هؤلاء مثل حال

العطشان التائه في الصحراء، الذي يخيل له أن الماء قريب ولا يستطيع الوصول إليه.

إن السراب يتكوّن في مكان كان يوجد فيه شجرة، وبعد رحيل تلك الشجرة واختفائها يبقى ظلها الذي يكون كذبة يصدقها العطشان. إن الوهم هو العائق الذي علينا اجتيازه، لأننا عطاش للنجاح، لأن الوهم هو من يقتلنا في عالم النجاح.

أما المستحيل فهو الذي لا يستطيع العقل البشري استيعابه، ولا يخطر في الأصل على العقل البشري. إن ما يمكننا تخيله وتصديقه ليس مستحيلاً، مثل أحلامنا التي يظن أكثرنا أنها مستحيلة ولا يمكننا تحقيقها. إن تحقيقها يعتبر شيئاً غير متوقع (هذا يدعونا إلى توقع ما هو غير متوقع). كل ما نستطيع أن نحلمه نستطيع تحقيقه بطريقة أو بأخرى بالعزيمة والإصرار.

ان تحطّم قاربك الخشبي الصغير لا تيأس، بل ابدأ بالعموم، استخدم قطع القارب الصغيرة للبقاء على سطح الماء، اصنع من الحطام ما يبقيك في هذا الخضم. لا تسلّم أمرك للخضم، كافح من أجل العيش، من أجل حلمك، من أجل طموحك.. لا تفقد الأمل..

## فاصلة

## كلمات

الكلمات هي ذلك السلاح، قوي التأثير، وسريع النتائج. الكتابة أحد أجزاء هذا السلاح الذي قد يكون مدمراً أو معمراً بانياً ومطوراً. أما سمعت بتلك المقولة التي كثيراً ما سمعتها أنا (سلاحي قلبي) بالقلم تشب نيران الحروب، وبالقلم تخمد، وهذا يعني أن القلم من الممكن أن يدمر مدينة أشد من تدمير الدبابات وأسلحة الدمار الشامل .

إن التدمير الفكري أشد وأدهى من غيره، كنشر الجهل بالقلم. أظنك يا صديقي القارئ تتساءل كيف يمكن للقلم والكتابة نشر الجهل؟ إن كان هذا السؤال يدور في ذهنك فسوف أجيبك، الجواب بسيط جداً وهو (نشر أفكار فاسدة). من وجهة نظري وأعتقد أن الكلمات أقوى سلاح على وجه الكرة الأرضية، وفي المقابل إن الكلمات من المطورين الفعالين في هذا العالم.

الكتابة هي من أفضل المحفزين في هذا الكوكب المليء باليائسين، الذين لا يؤمنون بقدراتهم الذاتية مما يجعلهم خجولين من أنفسهم، لذلك أنا أكتب مستعملاً أحد أقوى الأسلحة المدمرة في العالم استعمالا سلميا يليق بمقام هذا السلاح، مطلقا قنبلة مليئة بالتفاؤل والأمل والسعادة، تحيي الأحياء الميتين، توقظ الصالحين النائمين. مليئة بالإيجابية تقضي على السلبية لتشكّل مجتمعا قادرا على النهوض والصعود إلى القمة بدلاً من

الاستمتاع برؤية الآخرين. أستطيع أن أضيف إلى ما قلته، إنني كلي أمل بهذه القنبلة التي لا بد لها من أن تمسح كل الحروف المتراكمة في تلك الكتب المتراكمة على الرفوف، التي تشغل حيزاً من الفراغ في المكتبات. أحب أن أراك واحداً من القادة الذين يقودون هذا العالم للأفضل، أحب إلهامك للتغيير (كن أنت التغيير) أود رؤيتك ذلك الإنسان الإيجابي، طارد السلبية والمتفائل دائماً.

أنظر للأفق واخط تلك الخطوات المليئة بالثقة نحو ما تريد ولا تنظر إلى الأسفل، إلى قدميك، لا تخف من الوحل، ولا من الطين، فقط اخط إلى الأمام. إن لم تصل إلى ما تريد لن يوصلك غيرك إليه.

وصولك إلى قمة الجبل بالطائرة لا يشعرك بطعم الفوز، وهذه المعادلة تنطبق على كل شيء. بدون حزن لا نعرف طعم الفرح، وبدون فشل لا نعرف النجاح، وبدون تعب لا نعرف طعم النجاح أيضاً ولا الإنجاز.

يقال إن التعقيد للأمور يأتي من أنفسنا، لذلك معظم الصعاب التي تواجهنا هي في الأساس سهلة. على سبيل المثال إذا كان لدى شخص ما مشكلة وحلها هو إشعال عود ثقاب فقط، فإنه يبقى عود الثقاب في جيبه ويفكر تفكيراً عميقاً، ومن المحتمل أن يتشتت، ومن الممكن أيضاً أن يسأل نفسه (كيف لي أن أحرق هذا العود؟)، ولكن نجد أن في المقابل هناك أشخاص لا يترددون ولا لحظة لإحراق الكبريت لكي لا يدعي الأمر لحرق شيء آخر غير عود الثقاب فيما بعد.

في الحقيقة إننا نمضي في عالم قانونه الأول هو (كلما أعطيت أفضل ما لديك حصلت على أفضل ما تريد) - وجهة نظر - كلما بذلت جهداً أكثر في

طريق النجاح حصلت على نجاحات أكثر. أستطيع تشبيه هذه النقطة في قطعة أرض فارغة وقابلة للزراعة، كلما بذلت جهداً أكبر في زرعها حصلت على ما تريد منها.

أذكر عندما كنت صغيراً في المدرسة كانت هناك فقرة صباحية في طابور الصباح اسمها حكمة اليوم، كانوا يعلموننا حكمة واحدة فقط وقد ذكرتها وأنا أكتب هذه الفقرة، وهذه الكلمات، وهي (من جد وجد، ومن رزق حصد، ومن سار على الدرب وصل)، تحكي هذه العبارة ما أود قوله، وتفتح لي باباً آخر في الوقت نفسه، كأنها تخفي خلف حروفها جملة أخرى وهي (لا تستطيع التحكم في الماضي، ولكن تستطيع بناء المستقبل) إنها لم تدعنا إلى النظر للخلف بل دعتنا للسير والعمل والسعي .. بالمختصر لا يتم إنجاز أي شيء مميز من تلقاء نفسه.

تراودني فكرة حول النجاح وسوف أعرضها عليك يا صديقي وأتمنى أنك توافقني الرأي. ماذا تقول في الاهتمام؟، أليس اهتمامنا بمن نحب يمكننا من الوصول إلى قلبه؟، لذلك يقال (الحب هو الاهتمام) لأنك تستطيع الحصول على مبتغاك في الحب بالاهتمام. ربما تسأل أنت الآن (ما علاقة هذا بما يدور حوله حديثنا؟). إن القصد يا صديقي القارئ هو تجربة مبدأ الاهتمام في النجاح، نهتم بما نريد، فنقدم أكثر لما نريد، ونصل لنتيجة مذهشة من النجاح.

(إذا كان كل شخص راضياً عن نفسه، فلن يكون هناك أبطال) أقتبس هذه العبارة من أحد الكتب وهي لمارك توين.

إذا كنا نريد أن نكون أبطالاً علينا أن لا نرضى بالقليل ونطمح للمزيد

من النجاح دائماً، هذا ما تقوله لنا العبارة، فطريق النجاح يحمل في طياته الألم، والدموع، والعرق، لتصل في النهاية للفرح. وبعد أن تكون بطلاً تستطيع تحفيز من حولك لكي يكونوا أبطالاً؛ لأنك لا تستطيع إعطاء شيء لا تملكه.

أضع النقطة على السطر الماضي وأنهى المعنى وأبتعد عن دفتري، لأشتاق لقلمي وأوراقى بعدها، وأرجع لأكمل ما بدأتها وارسل لك حزمة من الطاقة الإيجابية والأمل. إنا وُلدنا رائعين، لم نولد لنفشل أو نهزم أمام ظروف الحياة الصعبة. نقف عاجزين أمام ظروفنا، منتظرين، والحياة لا تنتظرنا أبداً. تمضي الأيام ونحن ننتظر الحظ الذي ليس له وجود في عالم النجاح، وكل يوم نقول (سيأتي الحظ غداً) وربما لا يأتي الغد، ولن يأتي الغد على المسوّف. إعمل على صناعة الحظ لنفسك من اليوم، حلق في فضاء النجاح بأجنحة العزم والإصرار، وتأكد أن بين الفشل والنجاح قراراً مثلما أن بين العبقرية والجنون شعرةً.

إعمل من أجل إفادة من حولك أو الجيل الذي بعدك، إعمل أشياء وانجازات صغيرة يومية وستجدها تتراكم لتكون إنجازاً يُذكر، ستصل إلى نتائج مبهرة. عش لهدف لتلهم من هم حولك ومن سيأتي من بعدك. كن جريئاً في أحلامك، كن مليئاً بالثقة بأنك قادر على تحقيقها. أظن أنني قد كررت هذه العبارة أكثر من مرة بأشكال عدة في هذا الكتاب لأرسل لك رسالة من خلال هذه الحروف (أنت وُلدت رائعاً) لذلك استمر على الروعة التي ولدت عليها .

عندما تحكم على نفسك بعدم القدرة على فعل شيء ما، أو إنجاز شيء

ما، هل جريت فعله قبل أن تحكم على نفسك؟، هل جريت قدراتك قبل أن تفقد ثقتك بها؟، إن اختيارنا الجلوس بدلاً من المشي لخوفنا من السقوط أثناء المشي هو عدم ثقة بأقدامنا وقدرتها. والنجاح مشابه لما ذكرته عند اختيارنا عدم التقدم لخوفنا من الفشل، فنحن لم نجرب قبل أن نحكم على أنفسنا بالجلوس. إن النجاح هو المشجع الأول للنجاح، لذلك قم بفعل الأعمال الصغيرة، والنجاحات البسيطة لتشجيع نفسك على النجاحات الكبيرة.

## لن نفشل

لا .. لن تفشل. حروف مليئة بالأمل على أن النجاح هو حليفك، وبالفعل إن النجاح هو حليفك ما دمت لا تريد الفشل فأنت قادر على صناعة النجاح. يقول بوب ديلاين (ليس هناك نجاح مثل الإخفاق، والإخفاق ليس نجاحاً على الاطلاق) عبارة تحمل في طياتها معنى عميقاً: أننا مهما حاولنا أن نكون مثاليين فسوف نخطئ، فنحن في النهاية بشر، ولكن نهوضك عند الفشل والإخفاق هو النجاح بذاته.

ما دمنا سنمضي في طريق الحياة، وستمضي أعمارنا ولن تقف، ولن ينتظرنا شيء في هذه الحياة، سواء شئنا أم أبينا. ان اخترنا الوقوف أو النجاح، فإن كل ما حولنا يمضي، لذلك ما دمنا ماضين لا محالة لنسلك الطريق إلى النجاح، إلى ما نحب، إلى ما نريد، إلى أحلامنا التي حلمناها عندما كنا صغاراً، إلى الخيال الذي رسمناه في عقولنا، إلى المستحيل الذي اعتقدنا أنه مستحيل فتخلينا عنه.

تخيل ما تريد أن تكون، ولكن لا تخدع نفسك بواقعك. إعمل على إصلاح ما يواجهك الآن فقط، ليس ما سوف يواجهك في المستقبل.

هل فكرت يوماً أن تتحدى نفسك بدلاً من تحدي الآخرين؟

جرب تحدي نفسك بأن تكون كل يوم أفضل من اليوم السابق. إن فعلت

هذا فتأكد أنك تتقدم خطوة للأمام كل يوم بمستواك. لمجرد عملك على تطوير نفسك يومياً، سوف تلاحظ تطور تفكيرك كل ساعة، وكلما تغير تفكيرك رأيت الأشياء أكثر وضوحاً، وبالتالي تحصل على نتائج أكثر وضوحاً.

دع إنجازك يتحدث بدلاً من أن تتحدث عنه. المعنى هو أن الشهرة ليست مقياساً للنجاح؛ لأن أغلب العظماء يعملون بصمت وهدوء، ومن ثم تجد العالم لا يستطيع التفاوضي عن إنجازاتهم العملاقة. في المقابل إن من يكون همه الشهرة لا يستمر كثيراً في عقول الناس، حيث إنه يندثر عند انقطاعه لمدة قصيرة، ولا تجد من يتحدث عنه إلا القلة القليلة.

كثيرون منا الذين يبحثون عن الريح السريع في النجاح، إلا ان هذا القانون ربما ينطبق في مجال التجارة فقط. لا نستطيع تطبيقه في النجاح؛ لأن النجاح يطلب منا الصبر، والتجلد، والعمل والجد والاجتهاد. كثير منا عندما يرى نفسه على باب النجاح، أو على سحابة الانجاز، يغتر بنفسه حتى يغلِق الباب في وجهه، ويسقط من فوق السحاب.

إن الغرور يشبه ذلك الفيروس الذي يكسر الدم في جسم الانسان، ولكن هذا الفيروس يؤثر على مصابه بشكل عام لينفر منه كل من حوله، حتى النجاح يبتعد تاركاً له وهم وجوده. إنه فيروس خطير يصيب الإنسان ليهدم كل ما بناه من غير شعور منه ولا إحساس.

إن تفكيرك للحظة بأنك الأفضل ولا أحد أفضل منك، وأنت وصلت إلى ذروة عطائك قد يعرضك للخطر.

تخطف بصري جملة أو مقولة، أفكر فيها، جعلتني ابتسم؛ لأنها لم تخطر في بالي، وهي تخص التفكير خارج الصندوق. يقول أحد الأشخاص يطلق عليه والت: (لا! لا تفكر خارج الصندوق! بمجرد أن تقول ذلك، تكون أكدت وجود صندوق). عندما بدأت قراءة حروف مقولته توقفت عند علامة التعجب الثانية لأقول إنه يريد أن لا نبتكر ونغلق الآفاق أمام تفكيرنا، ولكن عندما أكملتها جعلتني أبتسم؛ لأنه يرفض وجود الصندوق من الأساس. لا تجعل للصندوق وجوداً لتفكر خارجه، لا تحبس تفكيرك ثم تخرجه، دعه في الخارج من البداية.

عندما تحقق ما تطمح إليه وتراه. إنها ليست المرة الأولى التي ترى فيها إنجازك. إنك تراه كل ليلة، تحلم به كل ليلة. مثل هذا الكتاب الذي بين يديك الآن، فمنذ فترة طويلة أحلم بأن أنشر كتابا وها أنا أحقق هذا الحلم.

إن النجاح هو أن تكون بارعا في مجال معين. تحب، تحاول، تعمل، تحاول، تحاول، تفشل، تحاول، تبتكر، تبتكر، تبتكر، تبعد، تنجح. هذه هي المعادلة البسيطة التي تختبئ خلف عبارة (الحاجة هي أم الاختراع).

لنجعل أنفسنا في حاجة مطلقاً إلى السعادة؛ لأن الحاجة سوف تدفعنا للبحث عنها، ومن مسببات السعادة الحقيقية (النجاح) - وجهة نظر-

أنت أحد الناجحين، دع نجاحك يبهر العالم، دعه يتكلم. أنت باستطاعتك أن تفعل هذا، أنا أثق بك..

## فاصلة

## خاتمة

تغمرنى سعادة لا توصف بسبب إنجازي هذا الكتاب المتواضع، وأنا سعيد لأنني كما قلت في كتابي إن الإنجاز يولد السعادة.

(خير الكلام ما قل ودل) رغم صفحات هذا الكتاب القليلة إلا أنني سعيد به، لأنه كان حلماً بالنسبة لي أن أنشر كتاباً أفيد به، وأنشر طاقات إيجابية، لأنها هي أساس التطور والتقدم. والأمل أساس الحياة. والنجاح هو نهاية الكفاح والمحاولة والإبداع.

في الحقيقة لا أعرف كيف أنهي هذا الكتاب الذي استمتعت به وأنا أكتب صفحاته، الذي قضيت معه أفضل أوقاتي. انتهى وقتي مع كتابي، وأنت تقرأ الآن تنهي وقتك مع هذا الكتاب وستضعه على الرف ليكسوه الغبار. لكن قبل أن تغلق غلاف هذا الكتاب أتمنى أنك قد قضيت أجمل أوقاتك مع هذا الكتاب، أتمنى أن حروفي لم تُشعرك بالملل، وأتمنى أيضاً أنك استفدت من محتوى هذا الكتاب المليء بوجهات النظر التي ربما تكون خاطئة، ووجهات النظر التي قد تتبدل في يوم ما.

وها أنا أنهى أول كتاب لي.

أسأل الله أن يفيد بهذا العمل جميع القراء الذين اختاروا قراءة هذا الكتاب.

والله ولي التوفيق ..

شكرا لك لتصفح كتابي المتواضع يا صديقي ..

•  
نقطة  
•

## المراجع

- الحافظ (دانيال إتش. بينك)
- تقنيات برمجة العقل (د. عبد اللطيف العززي)
- دكتورز برين (د. عبد اللطيف العززي)
- دليل العظمة (١،٢) (روبين شارما)
- دليل الافاق (الدكتور محمد التكريتي)
- انجح من اجل نفسك (ريتشارد ديني)
- نعم استطيع (روبين نيكسون)
- القائد الذي لم يكن له منصب (روبين شارما)
- قائد ال ٦٠ ثانية (فيل دور ادو)

ولا أنسى أن أضيف أن القصص والروايات التي مررت بها كان لها الدور الكبير في إثراء خيالي وتنمية مهاراتي وفتح عقلي .

## فهرس المحتويات

3	رسالة وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع
5	إهداء
6	تقديم
8	فكر
12	النجاح لا يحب الفشل
21	العلاقات الاجتماعية
26	نظرتنا إلى الواقع
30	بيئة النجاح
36	فكرت يوماً
39	الفشل نجاح
45	أنت تستطيع
52	مشاعرك
57	زماننا وزمانهم
62	القرار لك
69	وقوف أم مسير

72	.....	الفرصة
78	.....	الإرادة
83	.....	التعليم
88	.....	كن الأفضل
93	.....	استثمرها لصالحك
98	.....	حلمك سراب
100	.....	كلمات
105	.....	لن نفشل
108	.....	خاتمة
110	.....	المراجع

## إصدارات وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	سنة النشر
1	كاد حزني يقتلني	علياء البلوشي	2015
2	رسائل أمل "لا لن تفشل"	سعيد عبد الله الحمادي	2015
3	أول وآخر.. نبض!	حميد بن صروخ الدرعي	2015
4	زوايا	مهرة إبراهيم الذهب	2015
5	مَن يشبهك؟	عائشة عبد الله الطنحاني	2015
6	Whispers from The Desert	شيخة البلوشي	2015
7	تلوينات من الحياة	عائشة يوسف الشميلي	2015
8	سحر القصة	مصيفة الحميري	2015
9	شامة	ميرة الظاهري	2015
10	الجمعة مشهد آخر	ياسر الميادي	2015
11	غصون أماليد	منال النقبلي	2014
12	هو .. هي .. وأشياء أخرى	سعاد المنصوري	2014
13	خزامى	مجموعة مؤلفين	2014
14	السر العظيم	مصيفة الحميري	2014
15	الحياة أمنيات	عبدالله الصوري	2014
16	غيمة ماطرة	عائشة حسن الكعبي	2014
17	تأملات مصورة	خولة الغيثي	2014

سنة النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2014	نورة الطنجي	ذواتا أفنان	18
2014	مريم المنصوري	استراتيجيات سحرية في تربية الأبناء على حب الوطن والقائد	19
2014	عائشة الحجري	أمراض العصر	20
2013	مهرة سالم	عنهم أحدثكم	21
2013	حليمة عبدالله الرولي	سأعيش	22
2013	محمد عبدالله المشخ	خيال الواقع	23
2013	زينب العيساني	فرفور المشاكس	24
2013	شيماء محمد محمود المرزوقي	رحلة حمد في مدينة دبي	25
2012	سميرة الحوسني	The Stream Of The Life	26
2012	سعيد الزعابي	الملحة	27
2012	مريم راشد الزعابي	نقش حناء	28
2012	عائشة انور	أبي ولغز الحياة	29
2012	ناديا سالم	كلمة حلوة	30
2012	فوزية زين الشيخ	الأوراق المتساقطة	31
2012	سعاد عبدالله مطر	في حديقة المدرسة	32
2012	فهد فرح ابراهيم	أهواك	33
2012	بثينة أحمد شريف	الكتابة على الجدران	34
2012	حمدان محمد سالم	مغامرة شيبال	35
2011	موزة السبوسي	أعمال الفنانة التشكيلية موزة السبوسي	36
2011	العنود محمد	رائحة البحر	37
2011	شيماء المرزوقي	التحديات التي تواجه اللغة العربية	38

سنة النشر	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	م
2011	مريم عبدالله النعيمي	فرسان القراءة	39
2011	حنان على ابراهيم	يوم فى حياة سلطان	40
2011	عائشة على الغيص	نسخة لا تشبهنى	41
2011	موزة الشحي	رعشة قلب	42
2011	عائشة الرئيسي	الحاجة إلى القانون	43
2011	عائشة خالد	المسافرة فى البحر طريق	44
2011	هيفاء بوسمرة	سر حزنها	45
2011	فاطمة عبدالله المشخ	الدخاب	46
2011	لولوه المنصوري	ممشى الضباب	47
2011	منال الغداني	طريق الحرير	48
2011	هدى الظهوري	همسات ذاتية	49
2011	شيماء الزرعوني	امراة الشمس	50
2010	سلمي الكتبي	لولو القطة الصغيرة	51
2010	هدى التيم الشحي	أرح قلبك	52
2010	سارة الكندي	الفاعل المدمر للحياة	53
2010	الأسيرة	الأسيرة	54
2010	حليمة عبدالله الرولي	سأعيش	55
2010	ميثاء عمر	نبع الحياة	56
2010	مهرة محمد بني ياس	خيوط الشمس	57
2009	شذي الغزالي	شيئ من بعض إحساس	58
2009	مريم راشد الزعابي	بالاحمر فقط	59
2009	خالد سالم الجابري	الرحالة	60
2009	خالد محمد الدوسري	نهاية السديم	61

م	عنوان الكتاب	اسم المؤلف	سنة النشر
62	الأصايل	ناعمة الكعبي	2009
63	الحب المدمر	سمية محمد العكبري	2009
64	جموح	نجاه الظاهري	2009
65	صندوق الحكايا	ابتسام الزعابي	2009
66	نونيات	نادية المرزوقي	2009
67	الاسد الذي اعترف	أحمد أميري	2009
68	بين طرقات باريس	فاطمة الحمادي	2008
69	خطوات حديدية	نورا عبدالله	2008
70	خيوط عنكبوتية	سلطان الزعابي	2008
71	مجموعه قصص الناشئات: ابداعات شابة	ريم العيساوي	2008
72	همس الربيع	فاطمة المعمرى	2008
73	مملكة الذئب العجيبة	أحمد حمد السعدي	2008
74	نحتاج إليك : مجموعه قصصية	شروق محمد سليمان	2008
75	نجلاء ورمضان	مريم العوضي	2008
76	رسائل الحرب والياسمين	أسماء السامرائي	2008
77	من وحي الطفولة	سلمى الكتبي	2008
78	القصيدة المستحيلة	سعيد المنصوري	2008
79	نصائح سمكة لأبنائها	خلود الهاشمي	2008
80	غربة الروح	صفاء السعدي	2008
81	علي يتألم من أسنانه	سارة البريكي ، فاطمة المرزوقي	2008
82	قصتان	مريم حاجي حسن	2008